

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة أبو بكر بلقايد- تلمسان-

كلية الآداب و اللغات

قسم الفنون

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر في الفنون التشكيلية

تخصص: دراسات في الفنون التشكيلية

موسومة ب:

أثر الفن العربي الإسلامي على العمارة الأوروبية

قصر اشبيلية أنموذجا

تحت إشراف:

بن مالك الحبيب

من إعداد الطالبتين

-زانو خديجة

-قدير حليلة

اللجنة المناقشة:

رئيسا	بن أبا جي ليلي
مشرفا	بن مالك الحبيب
مناقشا	هني ابتسام

الموسم الجامعي: 2020/2021م.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ




إهـ—داء:

إلى والدي و والدي العزيزة أطال الله في عمرهما و أمدهما  
بوافر الصحة و العافية.

إلى كل من كان له الفضل منذ نعومة أظفاري من  
معلمين, أساتذة و كل المربين في إنارة دربي.

خديجة.





إهـ-داء:

إلى من جعل الله الجنة تحت قدميها, قره عيني إلى المواسية في

البأساء و الضراء إلى أُمي الغالية أطال الله في عمرها

إلى روح والدي الطاهرة رحمه الله

إلى كل من كان له الفضل في انجاز هذا البحث.



حليمة



## شكر و تقديم:

نحمد الله و نشكره على إتمام هذا البحث

شكر خاص للأستاذ المشرف بن مالك الحبيب

كما نشكر جميع طاقم قسم الفنون من أساتذة و إداريين.





# مقدمة

باسم الله الرحمن الرحيم و الصلاة و السلام على أشرف خلق الله محمد خاتم الأنبياء  
و المرسلين و على آله الكرام إلى يوم الدين, أما بعد:

الفن الإسلامي باعتباره رمز من رموز الحضارة العربية الإسلامية و بتميزه عن باقي  
فنون الحضارات الأخرى, كان له الأثر الكبير على الخصائص الفنية لهذه الحضارات  
و يرجع ذلك إلى الغاية التي يختص بها عن غيره من بني جنسه, كما أنه تأثر بدوره  
بفنون البلدان المجاورة في الكثير من المحطات, فهو نتاج حضارة أنارت العالم من  
أقاصي الشرق إلى أقاصي الغرب, رغم طعن بعض المستشرقين في حقيقته و كينونته  
فصنفوه على أنه صورة متأخرة عن الفنون التي سبقت الإسلام كالبيزنطية و الساسانية  
و للحط أكثر من شأنه أطلقوا عليه أسماء غير جامغ مثل الفن الشرقي و سماه آخرون  
بالفن العربي, و هذا لا ينطبق على الفنون الإسلامية التي كانت في الأندلس و شمال  
إفريقيا, و فريق ثالث سماه الفن العربي و لكنها تسمية تجحد حق الإيرانيين و الأتراك  
و الشعوب الأخرى التي ساهمت في بناء الإمبراطورية الإسلامية, فالفن الإسلامي ذو  
شخصية قائمة بذاتها و يكفينا فخرا و عرفانا أنه بعد مرور حقب زمنية على ولادته إلا  
أنه ترسخ في أعمال لم يعد بإمكاننا نسبها للفنون القديمة...

إذا كان علماء الحضارة يعتمدون في دراساتهم على مخلفات الأمم من التحف  
المنقولة ليتعرفوا على أحوالها و عاداتها, فالتحف الثا بقممثل العمائر و المباني و ما  
يمثلها أضحت في مقدمة ما يحرص علماء التاريخ على دراسته, فالعمارة هي

السجل الذي يستسقي من تاريخ الأقدمين. و اختيارنا لهذا الجانب كان سببه الرئيسي هو تبيان أثر الفن الإسلامي على العمارة الأوروبية.

و للتفصيل أكثر في هذه المسألة الحساسة تطرقنا في بحثنا هذا إلى مدى توسع رقعة الفن الإسلامي في أوروبا و خصصنا قصر اشبيلية كنموذج للدراسة و شاهد على قوة المسلمين الإبداعية, محاولة فيه الإجابة على عدة إشكاليات منها:

- كيف أثر الفن العربي الإسلامي في العمارة الأوروبية؟

- و ما هو الدور الذي أداه في تعزيز حياة الفن أجمع؟

و بصيغة أخرى:

- أين يتجلى أثر الفن العربي الإسلامي على العمارة الأوروبية؟

- و ما هي المسحة الجمالية التي أضفهاها على قصر اشبيلية بصفة خاصة؟

و الهدف من الدراسة هو التعرف و الإطلاع أكثر على الفن الإسلامي و ما أعطى من قيمة جمالية و فنية في العمارة الأوروبية, و قد اعتمدت في بحثي على المنهج التاريخي للتطرق إلى حياة الفن الإسلامي و الإدلاء بمعلومات و حقائق تاريخية و المنهج الوصفي التحليلي لوصف قصر اشبيلية و ما يوجد فيه من جماليات فنية.

و من الصعوبات التي واجهتنا و وقفت عائقا بين بيننا و بين مسيرة بحثنا هي

صعوبة التنقل إلى المعلم المقصود كنموذج للدراسة و الإطلاع عليه عن قرب



فاكتفينا بمجرد النقل عن الكتب و مراجع علمية متنوعة يضاف إلى هذا صعوبة ضبط التواريخ و الحقائق و ذلك لما يشوبها من تشويه سواء أثناء ترجمتها أو بنقلها من جيل لآخر.

وتطرقنا في هذه المقدمة إلى شرح و تصور طبيعة الموضوع و رسم معالمه, و تبقى لنا كيفية هذه الدراسة بدءا بالمدخل الذي يتناول ضبط لمصطلح الفن الإسلامي والعمارة, ثم القسم الأول الذي يدرس الجانب التاريخي للفن الإسلامي و أسسه و مميزاته, وصولا في القسم الثاني إلى دراسة الأثر العربي الإسلامي على العمارة الأوروبية و التفصيل في قصر اشبيلية كنموذج.



للإحاطة أكثر بموضوع الدراسة وجب علينا التطرق إلى التفصيل في المصطلحات الملمة بعنوان البحث, فكان الفن الإسلامي سبقها للذكر و الذي انطلق في تعريفه من اتجاهين, اتجاه ديني محض بمعزل عن ثقافة فنية دقيقة, أما الاتجاه الثاني فلا يختلف عن الأول بل يضاف إليه دراسة فنية تحاول أن تتخلل دقائق الأمور و تفاصيلها بخصوص ماهية الفن و الترتيبات التصنيفية التي ينبغي أن يخضع لها جراء الفتوحات الإسلامية لبلاد فارس و العراق و الشام و شمال إفريقيا و الأندلس ثم في أنحاء الإمبراطورية, فن ليس من الإنصاف أن تسميه فنا عربيا *Arabe Art*, لأن نصيب العرب فيه كان أقل من نصيب غيرهم من الأمم الإسلامية.

" و قد كان الأوروبيون يسمونه أحيانا *Art Saracenic* من الكلمة *Saracens* و هي لفظ من أصل يوناني *Saraceni* كان يطلق على سكان القبائل البدوية التي كانت تقطن غربي نهر الفرات, و يظن أنه مشتق من كلمتين "شرق" و "شرقين" ثم اتسع مدلول هذا اللفظ حتى شمل سكان الشرق الأدنى من المسلمين و إذا أردنا ترجمة هذا اللفظ إلى العربية لما وجدنا التأدية معناه إلا "العرب" أو "الشرقيين" <sup>1</sup>

و هذا المصطلح لا يطلق في المفهوم الأوروبي إلا على الفنون التي ازدهرت في بلاد العرب و العراق و الشام و مصر, و لكننا لا نستطيع أن نطلقه على الفنون الإسلامية في الأندلس ; إيران و تركيا و الهند.

<sup>1</sup> زكي محمد حسن- في الفنون الإسلامية- مؤسسة هنداوي للتعليم و الثقافة - مصر-ص11.

" و كذلك كان الأوروبيون يطلقون على الفن الإسلامي أحيانا اسم Moorish Art و المعروف أن كلمة Moors بالانجليزية جاءت من Moro بالاسبانية و التي بدورها ترجع إلى كلمة Mauri التي كان الرومان على سكان شمال غربي إفريقيا و قد كانوا يسمونها Maure Tania و أصبح لفظ Moors يطلق على المسلمين في شمال إفريقيا و الأندلس, فالفن المغربي أو Moorish Art هو الفن الإسلامي في إسبانيا و تونس و الجزائر و مراکش دون غيرها من الأقطار الإسلامية.<sup>1</sup>

خلاصة القول أن هذه المصطلحات كلها ليست جام غ و لا شك أن أفضل اسم للفنون التي ازدهرت في العالم الإسلامي هو "الفنون الإسلامية" لأن الإسلام كان حلقة الربط و الاتصال بينها.

أما عن مصطلح العمارة فقد وردت في القاموس المحيط على أنها "نقيض الخراب" "البنيان", " ما يحفظ به المكان" و في لسان العرب هي "البنيان الذي يعم ر به المكان" و هي مشتقة من عمر المكان أي سكنه و جعله عامرا.

" و لقد أطلق عليها العلامة ابن خلدون "صناعة البناء" بقوله: " هذه الصناعة أول صنائع العمران الحضري و أقدمها و هي معرفة العمل في اتخاذ البيوت و المنازل للكن و المأوى للأبدان و المدن..", أما عند الغرب فهي فن بناء المباني وفق قواعد جمالية و هندسية و رقمية محددة, و هي فن تكوين الحجم و الفراغات المخصصة

<sup>1</sup> زكي محمد حسن- في الفنون الإسلامية- ص11.

## مدخل

---

لاحتضان الوظائف و النشاطات الإنسانية. و العمارة هي بيت العلوم و الفنون على مر العصور, و هي السجل الموثق لتاريخ الإنسان منذ نشأته على هذه الأرض وحتى يوم بعثه.<sup>1</sup>

---

<sup>1</sup> <http://draFTSman.wordpress.com> عمر سليم- فن العمارة -ص2-بتصرف.

## الفصل الأول: الفن العربي الإسلامي البدايات و الخلفيات.

أولاً: الفن الإسلامي المفهوم و التطور.

ثانياً: الطرز و الأساليب المختلفة في الفنون الإسلامية.

✓ الطراز الأموي

✓ الطراز العباسي

✓ الطراز الاسباني المغربي

✓ الطراز الفارسي


✓ الطراز التركي

✓ الطراز الهندي

ثالثاً: مميزات الفن الإسلامي و أنواعه.

- أهم مميزات الفن الإسلامي.

- أنواع الفن الإسلامي



✓ الفنون التطبيقية

✓ الفنون الزخرفية

✓ الخزف

✓ الزجاج

✓ فن العمارة

✓ الخط العربي

✓ النسيج و السجاد

✓ فنون أخرى

## 1 1 - الفن الإسلامي المفهوم و التطور:

تعددت كتب الفن بتعدد مذاهبه و اتجاهاته و هذا ما ساهم في تعدد مفاهيمه,

لكن الفن الإسلامي هو الولد اليتيم الذي لا بواكي له!

و قد يكون ذلك بسبب حصر بعضهم للفن على أنه الرسم و الموسيقى

و الغناء.... و بما أن الإسلام له موقف من ذلك فلا إلزام للتقصي و البحث.

" قليلة هي الكتب التي تحدثت عن مفهوم الفن من منطلق إسلامي, ذلك أن هذا

الموضوع بمحتواه المتداول الآن لم يكن مطروحا فيما مضى, بل كان الحديث يتناول

كل فن على حدة, و أم ر آخر: هو قلة الباحثين الإسلاميين في هذا الموضوع

و أكثر الذين كتبوا عن الفن و الجمال, إنما كانت كتاباتهم ترجمات للكتب لم

تتحدث عن الفن الإسلامي, أو تحدثت و كانت قاصرة على مفاهيم فردية شرقية

أو غربية.<sup>1</sup>

و يعد ما ذهب إليه الأستاذ محمد قطب من أهم ما قيل في هذا الصدد, جاء في

كتاب "منهج الفن الإسلامي"

" و الفن الإسلامي ليس بالضرورة هو الفن الذي يتحدث عن الإسلام... و إنما

هو الفن الذي يرسم صورة الوجود من زاوية التصور الإسلامي لهذا الوجود. و هو

---

<sup>1</sup> صراح أحمد الشامي - الفن الإسلامي التزام و إبداع - دار القلم - دمشق - ط1-1410هـ/1990م-ص35.



## الفصل الأول: الفن العربي الإسلامي البدايات و الخلفيات

التعبير الجميل عن الكون و الحياة و الإنسان من خلال تصور الإسلام للكون و الحياة و الإنسان.

كما أنه الفن الذي يهيب اللقاء الكامل بين "الجمال" و "الحق" فالجمال حقيقة في هذا الكون و الحق هو ذروة الجمال و من هنا يلتقيان في القمة التي تلتقي عندها حقائق الوجود.<sup>1</sup>

كان هذا مما ورد في مقدمة الكتاب, لكنه لم يعتمده المؤلف على أنه تعريف للفن الإسلامي .

و لكننا نجد و في أكثر من موقف, التأكيد على مفهوم للفن اختاره المؤلف, يقول فيه: " الفن في أشكاله المختلفة هو محاولة البشر لتصوير الإيقاع الذي يتلقونه في حسنهم من حقائق الوجود, أو من تصورهم لحقائق الوجود في صورة مؤثرة."<sup>2</sup>

و قال عن الفن الإسلامي:

" أنه التعبير الجميل عن حقائق الوجود من زاوية التصور الإسلامي لهذا الوجود."<sup>3</sup>

<sup>1</sup> محمد قطب - منهج الفن الإسلامي - دار الشروق - ص 6.

<sup>2</sup> المرجع نفسه - ص 71.

<sup>3</sup> المرجع نفسه - ص 177.

" و على الرغم مما توصل إليه الأستاذ قطب من تحديد لمفهوم الفن الإسلامي إلا أنه لم يرد أن يعطي ما توصل إليه لقب التعريف.<sup>1</sup>"

و يحاول الأستاذ محمد شمس الدين صدقي أن يعرفنا بالفن الإسلامي من خلال الحديث عن وظيفة هذا الفن فيقول: " يجب أن يكون نقل أو إيصال أسمى و أفضل القيم و الأفكار و المشاعر إلى الآخرين بأسلوب جميل و مؤثر بحيث يوفر عنصر المتعة إضافة إلى التأثير في سلوكهم و إرشادهم إلى الصراط المستقيم.<sup>2</sup>"

كما أنه لا يخفى أن الفنون الإسلامية هي نتائج حضارة ك بيرة " فالمستشرقين هم أول من عني بالتراث الإسلامي لأنهم لاحظوا أثر الفن الإسلامي في الفن المسيحي الأوروبي, فالمسلمين ترجموا ما كتبه الغربيون فانددهشوا بما فيه من أهمية لأنه فنون إمبراطورية امتدت من الصين شرقا إلى إسبانيا و أقصى جبل الأطلس غربا, ضمت شعوبا كبيرة كانت بها حضارات و فنون تأثرت بروح الإسلام و تطورت هذه الحضارة و الفنون بما لا يخالف تلك الروح.<sup>3</sup>"

و تنوعت فنون الحضارة العربية الإسلامية بتنوع الحضارات المحيطة بها بحيث تأثرت هي التالية بفنون البلدان المجاورة فأخذت عنها و أضفت عليها الصبغة الإسلامية

<sup>1</sup> صالح أحمد الشامي- الفن الإسلامي التزام و إبداع- ص36.

<sup>2</sup> المرجع نفسه-ص36(أخذ عن أنور الجندي- كيف يحتفظ المسلمون بذاتية الإسلام).

<sup>3</sup> د.عبد اللطيف سلمان- تاريخ الفن و التصميم- صالة النشر- القاهرة-2000م-ج4-ط1-ص33.

## الفصل الأول: الفن العربي الإسلامي البدايات و الخلفيات

لنتتج بذلك فن إسلامي له خصائصه و مميزاته و يقول الدكتور بلقيس محسن هادي في هذا الصدد:

" كما نشأ هذا الفن في بلاد لها حضارات قديمة عريقة تفاعلت فنونها مع إبداعات الفنان المسلم الذي جسد الفن الجديد الذي له روح إسلامية كونت شخصيته التي أثرت في فنون العالم الشرقي و الغربي متجلية في فنون العمارة و الرسم و النحت و فنون أخرى كالتحف المعدنية والزجاجية و فن الخط العربي و النقش.<sup>1</sup>

و يحاول آخرون تعريف الفن الإسلامي عن طريق عد مجالات نشاطه و من ذلك ما قاله الدكتور يوسف محمود علام في كتابه (الخط في الفن العربي ص1):

" و الفن الإسلامي فن يتخذ أساسا له الخط و العمارة و الفخار و السيراميك و هو مشترك بين الأقطار الإسلامية, و هو فن يؤكد على الزخرفة لا على التصوير و المحاكاة"<sup>2</sup>

و بطبيعة الحال ليس من السهل أن تعرف الفن الإسلامي تعريفا جامحا و مطلقا, و لعل ذلك يرجع إلى أسباب كثيرة منها كثرة العناصر و التفاصيل التي ينبغي أن تراعيها عند صياغة التعريف, و هذا - كما أرى - ما جعل السيد قطب يذهب إلى التعريف بالفن الإسلامي لا إلى تعريفه اصطلاحا.

<sup>1</sup> د. بلقيس محسن هادي - دراسات في الفن الإسلامي - دار النشر القاهرة - 2010 ط1 - ص7.

<sup>2</sup> صالح أحمد الشامي - الفن الإسلامي التزام و إبداع - ص37.

## الفصل الأول: الفن العربي الإسلامي البدايات و الخلفيات

في كل بلاد كان يصلها الإسلام كان يتفاعل مع حضاراتها, فيأخذ منها و يعطي, فتكونت بذلك حضارة جديدة عرفت بالحضارة الإسلامية و تنوعت في هذه الحضارة أنواع الفن الإسلامي النابع من قوانين اجتماعية و من رؤى جمالية خاصة بكل قطر, ويعتبر الفن الإسلامي هوية ثقافية عريقة لها تاريخ و أصول قام عليها.

فالفن الإسلامي ليس كما يدعون أنه هو صورة متأخرة من صور الفنون السابقة قبل الإسلام, بل هو فن هادف يختلف عن من سبقه و له شخصية مستقلة بذاتها بل شك يعد "المسجد النبوي" بالمدينة المنورة بعد بيت الرسول صلى الله عليه و سلم (ش3,2,1م-1) أول و أهم مبنى إسلامي, فقد كانت بدايته منذ أن اتخذ النبي مكانا يجتمع فيه بأصحابه لإقامة شعائر الدين وللتشاور معهم .

" و هذا المسجد الذي عمل النبي بيده في بناءه, و عاونه في ذلك المهاجرون و الأنصار, كان بناء ساذجا, يترجم في بساطته بساطة الدين الإسلامي, كانت جدرانها من الحجر و اللبن, و كانت قبلته إلى الشمال اتجاه بيت المقدس و قد أقيمت في هذه الجهة سقيفة قوامها جريد النخل المغطى بالطين تعتمد على عمد من جذوع النخل و عندما تحولت القبلة إلى الجنوب اتجاه مكة بعد أن فتحها النبي أقيمت فيه سقيفة أخرى في الجنوب, و قد دفعت سنة التطور إلى الوصل ما بين هاتين السقيفتين بسقيفتين جانبيتين."<sup>1</sup>(ش3,2,1م-2)

<sup>1</sup> محمد عبد العزيز مرزوق - الفن الإسلامي تاريخه و خصائصه - مطبعة أسعد - بغداد 1965 - ص 13/12 - بتصرف.

## الفصل الأول: الفن العربي الإسلامي البدايات و الخلفيات

و مع الفتوحات الإسلامية و اتجاه الدولة الإسلامية صوب الفرس و الروم وجدت نفسها في حاجة إلى التنظيم في إدارتها فكانت رؤية عمر لهذا الأمر أنه من الأجدى أنه على هذه الدولة الناشئة أن تثبت أركان النظم الإدارية التي وجدها العرب في البلاد التي فتحوها من أن تجهد الذهن في استنباط نظام جديد, لذلك أبقى عليها, و لم يمسه إلا بقدر ما يصلح فيها من فساد و لا يغير فيها إلا ما يتعلق بحفظ كيان العرب و يثبت وجودهم.

و على سبيل المثال لا الحصر نذكر " أن العرب كانوا قبل الإسلام يتعاملون بنقود الفرس و الروم و كانت نقود الفرس هي الدراهم الفضية, و نقود الروم هي الدينار الذهبية, و عندما جاءهم ضرب الدراهم الإسلامية على نقش الدراهم الفارسية و لكنه زاد فيها عبارة "الحمد لله" أو "محمد رسول الله" أو "لا إله إلا الله وحده" و ذلك إثباتاً لظهور العرب على مسرح التاريخ.<sup>1</sup> (ش 1-م 3)

و مع انتشار الإسلام في هذه الدول انتشرت اللغة العربية, و قد استتبع انتشار هذه الأخيرة انتشار الخط العربي, الذي حل محل الخط البهلوي في إيران (ش 2-م 3) و محل الخط الآري في الهند, و نقف هنا لتساءل هل كان للعرب خط كتبوا به لغتهم؟

<sup>1</sup> محمد عبد العزيز مرزوق - الفن الإسلامي تاريخه و خصائصه - ص 17.

" الجواب على هذا يستدعي منا العودة إلى ما قبل الإسلام لنجد أن أجدادنا غرب الحجاز في الجاهلية لم يكن لهم خط خاص بهم, و لكنهم استعاروا الخط الذي كان يكتب به الآراميون لغتهم على أنهم لم يجمدوا عند حد ما أخذوه من الآراميين, بل طوروا ذلك الخط و عدلوا فيه حتى أصبح لهم خط خاص بهم يختلف عن الخط الآرامي.<sup>1</sup>"

" و أقدم الوثائق الخطية التي وصلت إلينا إما أوراق بردية نرى عليها خط لنا قريب من خط النسخ, و مصاحف قديمة مكتوبة على الرق بالخط الكوفي.<sup>2</sup>"

و لكن الخط الكوفي لم يكن سهلا في قراءته على غير العرب, إلا بعدما وقف أبو الأسود الدؤلي إلى حل هذه المشكلة سنة 67هـ/686م, و ذلك بتشكيل الحروف بواسطة النقط لكي تعاون الناس على النطق الصحيح, و في عهد عبد الملك بن مروان استعمل التنقيط للتمييز الحروف المتشابهة, و في عهد الخليفة أبو عباس السفاح لوحظ أنه كثيرا ما كانت تلبس نقطة التشكيل بنقطة التميز, و هذا ما جعل الخليل ابن أحمد بأن يفكر في طريقة التشكيل المعروفة حاليا.

أما عن الجانب الصناعي فنجد أن صناعة النسيج بلغت درجة عظيمة من الإتقان في مصر, أما العراق فقد كانت الرائدة في صناعة الفخار و الخزف, يضاف إليها صناعة الزجاج التي اشتهرت بها بلاد الشام و صناعة المعادن التي حذقتها الفرس.

<sup>1</sup> محمد عبد العزيز مرزوق-الفن الإسلامي تاريخه و خصائصه-ص18.

<sup>2</sup> المرجع نفسه-ص20.

" و هذه الصناعات المختلفة ظلت تسير قدما في طريق النضوج تحت ظل المسلمين الذين تعلموها و حذقوها, و لم يقفوا بها عند الحد الذي كانت عليها بل ساروا بها إلى الأمام خطوات واسعة, و ارتقوا بها إلى درجات سامية من الإتقان و الإجدادة نلمسها عندما نقارن بين ما وصل إلينا من مصنوعات فجر الإسلام و مصنوعات العصور الإسلامية التالية.<sup>1</sup>"

و لقد نتج عن الفتوحات الإسلامية امتزاج العرب و ضياع توازنهم, فكلما هموا بالخروج من بداوتهم و التمتع بأشكال الحياة الجديدة وقف لهم عمر بالمرصاد و ألزمهم سياسة التقشف و التقصد.

" و ليس هناك من شك أن سياسة عمر هذه لا تساعد على قيام الفن و العناية به باعتباره لونا من ألوان الترف على أننا يجب أن ندرك أن الظروف وحدها هي التي أمّلت هذه السياسة, فتأسيس الدولة يفتقر إلى الإدارة القوية و إلى تجنيد كل القوى من تثبيت أركان الدولة و سيستقيم عودها و تتبوأ المقام المرموق بين غيرها من الدول, فإذا ما تحقق لها ذلك صلح لها أن تنصرف إلى التجميل و الترفيه.<sup>2</sup>"

بعد مقتل عمر ابن الخطاب و تولي عثمان بن عفان زمام الأمور, زاد اتساع الدولة في عهده من ذي قبل, و الذي توجه في عهده العرب إلى حياة الترف و العناية بالزينة و الجمال, فتأنقوا في مآكلهم و في مشربهم و ملبسهم و مسكنهم بحيث

<sup>1</sup> محمد عبد العزيز مرزوق- الفن الإسلامي تاريخه و خصائصه - ص22.

<sup>2</sup> المرجع نفسه-ص23.

## الفصل الأول: الفن العربي الإسلامي البدايات و الخلفيات

استبدلوا منازلهم القديمة بقصور, ثم تبين لهم بعدها مدى الفرق بين قصورهم و بيت الله, فأقبلوا عليه يرفعون من شأنه بعيدا عن مواطن الاستهانة إذا ما قورن بقصورهم أو بالمعابد في الديانات الأخرى, و استجابة لرغبتهم أمر عثمان بإعادة بناء مسجد المدينة بالحجارة المنقوشة و الجص و استبدل جريد النخل و جذوعه بخشب الساج الذي كان الأرقى في تلك الفترة, و من هنا نستطيع أن نعتبر عصر الخليفة الثالث عثمان ابن عفان العصر الذي ولد فيه الفن الإسلامي.

" و هذا الاتجاه الفني الذي ولد في عصر عثمان و انعكس بصورة واضحة في مسجد المدينة, هذا الاتجاه قد أخذ يتبلور عبر العصور الإسلامية التي تلت عصر الراشدين, و العرب الذين كانت أيديهم فارغة من المهارة الفنية قد اضطروا إلى الاستعانة برجال الصناعة و الفن من الأمم التي خضعت لهم و تتلمذوا عليهم, ثم نضجت ملكتهم الفنية فأخذوا يبدعون التحف و يشيدون العمائر و ظهرت أنواع من الزخرفة لم تكن معروفة من قبل.<sup>1</sup>"

بعدها جاءت فترة حكم الأمويين التي عرف فيها الفن تطورا مشهودا و ذلك بسبب إدخال مفاهيم جديدة, و نلمس في ذلك بناء مسجد قبة الصخرة بمدينة القدس و الذي يندرج ضمن أهم المباني في الفن الإسلامي.(ش1-م4)

<sup>1</sup> محمد عبد العزيز- الفن الإسلامي تاريخه و خصائصه-ص25.



أما عن العصر العباسي فقد برز بناء العواصم, و ذلك في بناء المدينة على شكل مدور و بناء المسجد في وسطها (ش2-م4), أما في الجانب الصناعي فقد برزت صناعة الأثاث من الجص الذي ساهم في نقش الزخارف و غيرها. و برزت الكثير من الفنون و العلوم حتى عرف بالعصر الذهبي و ذلك لما أحدثه من تطورات كبرى في تاريخ الحضارة العربية الإسلامية.

" و تمثل الفن الإسلامي من القرن التاسع عشر إلى القرن الخامس عشر في المغرب و إسبانيا بالفن المعماري الخاص بأشكال الأقواس النصف دائرية و المستوحاة من النماذج القوطية و الرومانية, و قد ظهر ذلك في بناء الجامع الكبير بمدينة قرطبة و مسجد باب الردوم, و مدينة الزهراء... (ش4,2,1-م5).

"كما استعملوا العاج في صنع الصناديق و علب المجوهرات المنقوشة, و صناعة الأقمشة الحريرية و امتدت ثقافات واسعة مثل الجامعات التي قامت بتعليم الفلسفة و العلوم المتنوعة.<sup>1</sup>"

و نجد فن العمارة بالمغرب يهتم بالجانب الديني و نلمس ذلك في بناء المساجد, أما في سوريا و مصر فقد أولت السلطة الفاطمية الاهتمام لفن العمارة و السعي إلى تطويره.

جريدة العرب المصرية - الفن الإسلامي تاريخ ثقافي عريق و هوية راسخة - الأربعاء 2020/11/18 - العدد

11885-ص14

" أما عن الفن الإسلامي في آسيا الصغرى و إيران فكان أكثر حضورا، لأن كل دولة تحاول أن تثبت نفسها بنفسها، فقد تم إنشاء مدن كبرى مثل غرنة و نيسابور و الجامع الكبير بمدينة أصفهان (ش1-6م)، كما شهدت العمارة الجنازمية تطورا كبيرا و صنع الكثير من القطع الفنية المزخرفة و المزينة.<sup>1</sup>

كما ظهرت القباب الذهبية المأخوذة عن الصين، و كذلك يوجد فن الأناضول و كان نصيب الخشب أكثر في فهم، و مثال على فن العمارة عندهم مسجد تبريز الأزرق (ش2-6م). ثم من القرن الخامس عشر إلى القرن التاسع عشر من الإمبراطورية العثمانية و المغول حيث كان تاج محل (ش4-6م) من أشهر المعمار في هذه الفترة و صناعة المصوغ و الحجارة الكريمة و فن النحت على العاج. و بهذا نكون قد تطرقنا إلى أهم المصطلحات الكبرى التي مرت بها الحياة الفنية في الحضارة الإسلامية.

<sup>1</sup> جريدة العرب المصرية - الفن الإسلامي تاريخ ثقافي عريق و هوية راسخة - الصفحة نفسها.

1 1 - الطرز و الأساليب المختلفة في الفنون الإسلامية:

ظلت الفنون التطبيقية تبيعه للأقاليم التي يتخذها العرب, و تطورت تطورا يحكمه العرب الفاتحون في الكثير من القواعد, و نشأ عن هذا فنون متشابهة في مجملها متباينة في جزئياتها, و هذا ما نتج عنه طرز و أساليب مختلفة في الفنون الإسلامية. فبوجه عام ظل الفن الإسلامي في القرون الثلاثة الأولى بعد الهجرة يسوده طراز أموي في بادئ الأمر, ثم طراز عباسي بعد سقوط بني أمية سنة 750م, و بعد ضعف الدولة العباسية في القرن الثالث الهجري (التاسع ميلادي) قامت أساليب فنية محلية مختلفة تابعة للدويلات و الإمارات التي قامت آنذاك في الأقاليم الإسلامية المختلفة, و بعد سقوط العباسيين كان الفن الإسلامي يشتمل على الطراز الإسباني المغربي الذي قام في شمال إفريقيا و الأندلس, و على طراز مصري سوري قام في وادي النيل و في سوريا, و كان الطراز الفارسي في إيران, و طراز عثماني في الإمبراطورية العثمانية, أما الطراز الهندي فكان سائدا في الهند الإسلامية, كما كان الفن الإسلامي وثيق الصلة بفن صقلي و بفنون المدجنين و المستعربين و هي الفنون التي نشأت في إسبانيا بعد زوال سلطان المسلمين عنها, و للإيضاح و التعمق أكثر في هذه الأساليب و التي نستطيع أن نقول عنها مدارس يجدر بنا الإشارة إلى كل طراز من هذه الطرز المختلفة.

### -الطراز الأموي:

كانت خاتمة عصر الخلفاء الراشدين على يد الخلافة الأموية و انتقال عاصمة لدولة الإسلامية من المدينة المنورة إلى دمشق, و هنا كانت البداية للتفكير في تشييد مساجد توازي في العظمة كنائس المسحيين, و كان اعتماد الأمويين في البداية على الفنانين و الحرفيين البيزنطيين و السوريين المسيحيين الذين تتلمذ على يدهم العرب و في ظل هذا التعاون نشأ الطراز الأموي في الفن الإسلامي.

و مثال على أهم الأبنية التي برزت في هذه الفترة قبة الصخرة التي تقع في وسط الحرم الشريف ببيت المقدس, و الجامع الأموي بدمشق و بعض القصور في بادية الشام و غيرها من الآثار...

" أما قبة الصخرة فيطلق عليها في بعض الأحيان اسم جامع عمر لأن عمر ابن الخطاب قد أقام في موضعها مصلى من الخشب, ثم شيّد عبد الملك بن مروان على أنقاضه البناء الحالي سنة 690م, و هو على شكل مئذنة فوقه قبة عالية تغطيها فسيفساء عليها زخارف باللونين الأخضر و الذهبي, و القبة محمولة على دائرة من الأعمدة الضخمة من الرخام الأخضر, ذات تيجان مذهبة..."<sup>1</sup>

<sup>1</sup> زكي محمد حسن- في الفنون الإسلامية- مؤسسة هنداوي للتعليم و الثقافة - مصر-ص14.

و لم يكن عبد الملك بن مروان ليعتني بقبة الصخرة كل هذه العناية من الفراغ بل لأنه أراد أن ينقل الحج من مكة إليها حين كانت الكعبة في يد منافسه عبد الله بن الزبير.

" و علماء الآثار متفقون في أن عمارة هذا البناء مأخوذة من عمارة الكنائس المسيحية البيزنطية, و نلاحظ أن هذا الشكل المثلث لم يتكرر في تصميم الجوامع الإسلامية, لأنه كان ملائما كل الملائمة ليحيط بالصخرة المقدسة في الحرم الشريف, لكن تصميم الكنائس المعروفة بالباسبليكا كان أوقف للعبادة الإسلامية و قد اتخذه المسلمون في أكثر الأحيان أساسا لتصميمات مساجدهم.<sup>1</sup>"

أما عن الجامع الأموي في دمشق فقد بني في عهد الخليفة الوليد بن عبد الملك على أنقاض كنيسة القديس يوحنا, يتوسطه صحن كبير تحيط به عقود و أيونات من الحجر تحملها في الشمال دعائم, كما تحيط به أروقة أكبرها رواق القبة و يشتمل ثلاث بلاطات تقوم في وسطها قبة (ش3-م6).

" و القصور التي شيدها الخلفاء في بادية الشام أكثرها أبنية مربعة الشكل ووسطها حيشان تحيط بها غرف للسكن, و كان الجزء المهم في بعضها حماما كما في قصر عمرى, و كان البدء في الآخر يشبه الحصون الصغيرة, و على كل فإن تصميم هذه

<sup>1</sup> زكي محمد حسن- في الفنون الإسلامية-ص15.

## الفصل الأول: الفن العربي الإسلامي البدايات و الخلفيات

القصور و في زخارفها عناصر عراقية و فارسية إلى جانب العناصر الشرقية المسيحية التي امتاز بها هذا العصر و تلك الأقاليم.<sup>1</sup>

يضاف إلى فن العمارة فن الخزف و كثيرا من الأحيان يكون مطلي, و أحيانا يكون مطلي طلاء شفاف بلون أخضر أو أصفر.

في مجال العمارة و كذلك في فن الصناعات الخزفية لم يخترع الأمويين مفردات جديدة تميزهم عن غيرهم و لكنهم استخدموا عناصر فنية من العصور القديمة من البحر المتوسط و إيران, بحيث تتكيف و تصميمهم الفني و عقيدتهم, كما نلاحظ ذلك في مسجد بني أمية, فإنهم قاموا باستبدال العناصر التصويرية بالفسيفساء البيزنطية التي تكون بمثابة نماذج للأشجار و المدن.

### -الطراز العباسي:

لما استلمت الدولة العباسية مقاليد الحكم سنة 750م, كان من الضروري أن تنتقل السيادة في العالم الإسلامي من الشام إلى العراق و هذا ما أدى بدوره إلى تغيير كبير في الجانب الفني, فبدل الحجر أصبح الفنانون يستعملون الآجر, و بناء القوائم بدل الأعمدة, و غلبت الأساليب الفارسية على الفنون الإسلامية و على الأدب و الحياة الاجتماعية, و في سنة 762م شيدت مدينة بغداد في عهد الخليفة المنصور و التي كانت على شكل دائرة في وسطها القصر و الجامع, أما في عهد

<sup>1</sup> زكي محمد حسن- في الفنون الإسلامية- ص14.

الخليفة المعتصم فقد شيدت مدينة سامرا أو سُرِ على الضفة اليمنى لنهر دجلة و تم اتخاذها عاصمة جديدة للدولة, اشتهرت هذه المدينة بالقصور العظيمة التي شيدها المعتصم.

" و مما امتاز به العصر العباسي أيضا نوع من الخزف و بريق معدني ذاع استخدامه في العراق و إيران و مصر و الشام و إفريقيا و الأندلس, و كانت تصنع منه آنية يتخذها الأمراء و الأغنياء عوض عن أواني الذهب و الفضة التي كان استعمالها مكروها في الإسلام, لما تدل عليه من البذخ و الترف المخالفين لتعاليم الدين, كما كانت تصنع منه أيضا تربيعات تكسي الجدران كالتي لا تزال باقية حتى الآن في جامع القيروان.<sup>1</sup>"

أما عن الآثار التي وصلت إلينا من هذا العصر فقد تمثلت في بعض الصور و التزويق التي وجدت في بعض الجدران في أطلال سامرا, و كان لهذه الصور الدور الكبير في إبراز مدى تأثير الأساليب الفنية الفارسية على التصوير في العصر العباسي.

### -الطراز الاسباني المغربي

تعد بلاد الأندلس ذروة ما ملكته الحضارة الإسلامية في الغرب و قد فتحوها سنة 92هـ(710م) على يد طارق بن زياد, اتخذت من قرطبة عاصمة لها, و من أبرز

<sup>1</sup> زكي محمد حسن- في الفنون الإسلامية -ص17/16.

## الفصل الأول: الفن العربي الإسلامي البدايات و الخلفيات

آثار هذه الفترة مسجد قرطبة العظيم و مدينة الزهراء " التي بناها عبد الرحمن الناصر استجابة لرغبة جاريتة الزهراء سنة 325هـ (936م).<sup>1</sup>

" و على الرغم من الانحلال السياسي الذي تجلى في هذا العصر فإنه يعد من أزهى عصور الحضارة الإسلامية في الأندلس, لأن كل أمير كان يعمل جاهدا في منافسة قرطبة في النواحي الفنية و يكفي أن نشير لتأييد ذلك إلى القصر الذي شيده في طليطلة المأمون بن ذي النون.<sup>2</sup>

بعدها ظهرت دولة المرابطين\* (1057م-1148م) و من بعدهم دولة الموحدين\*\*

" و لم يصل إلينا من آثار المرابطين في الأندلس, أما الموحدون فقد وصل إلينا منهم مئذنة المسجد الجامع في مدينة اشبيلية و هي تعرف اليوم باسم الجيرالدا (ش1-8م).

<sup>1</sup> محمد عبد العزيز- الفن الإسلامي تاريخه و خصائصه-ص27.

<sup>2</sup> المرجع نفسه-ص27.

\* المرابطين في أصلهم من البدو و الرحل الذين كانوا ينتمون إلى قبيلة صنهاجة, و كانت منازلهم الأولى فيها وراء الصحراء الكبرى حتى أطراف السودان و نهر النيجر, و قد استقر بهم المقام في غرب الصحراء غرب المحيط الأطلسي و قد دخلوا في الإسلام عندما فتح العرب بلاد المغرب و ازدادوا فهما لهذا الدين على يد زعيمهم و مؤسس دولتهم عبد الله بن ياسين.

\*\* الموحدين من سكان الجبال كانوا يسكنون جبل السوس الواقع في الجنوب الغربي من مراكش و كان زعيمهم ابن تومرت ورعا متقشفا.



## الفصل الأول: الفن العربي الإسلامي البدايات و الخلفيات

ثم بعدها تقلصت دولة المسلمين في الأندلس و اقتصرت على إقليم غرناطة الذي كان تحت حكم بنو الأحمر, و من أهم ما تركوه قصر الحمراء (ش3-م5). " الذي يمتاز بجمال مبانيه و رشاقة أعمدته ذات التيجان المزخرفة بالمقرصنات و الجدران المغطاة بشبكة من الزخارف الجصية و الكتابات الإسلامية و تتكون الزخارف الرئيسية في المنحوتات الحجرية لهذا القصر من تفرعات نباتية مزهرة تميزت بامتداد الزخارف و استمرارها.<sup>1</sup>

هذا من الجانب المعماري أما عن الكتابات العربية الإسلامية فبدت بوضوح منقوشة و محفورة في المنتجات و التحف المعدنية و المنسوجات الأندلسية.

- و لنعبر مضيق جبل طارق إلى المملكة المغربية و بالضبط في عهد الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان الذي جعل من اللغة العربية لغة رسمية, بعدها قامت دولة الأدارسة التي أسسها إدريس بن عبد الله بن الحسن, و قد أنشأ ابنه إدريس الثاني مدينة فاس سنة 192هـ (806م) و التي تعد من أغنى بلاد العالم الإسلامي بالآثار المعمارية الإسلامية القيمة و التي أهمها مسجد القرويين ( 859م), و المدارس التي ظهرت لأول مرة في إيران, و من المدن الجديرة بالذكر مدينة مراكش التي أسست في عصر المرابطين سنة 1062م و من أهم آثارها مسجد الكثيبة الذي أسسه عبد

<sup>1</sup> د. شيماء شاكر- فنون بلاد الأندلس المتأثرة بالفنون الإسلامية لاستحداث تصميم طباعة المعلقات النسيجية- مجلة العمارة و الفنون- العدد السابع-ص4.

-راجع الفن الإسلامي تاريخه و خصائصه لمحمد عبد العزيز مرزوق.

المؤمن بن علي(1150-1162م), و من أجمل ما برز في الفن الأندلسي المغربي الزخارف التي تشبه الشبكة المكونة من معينات متجاورة و متصلة ببعضها البعض. " و من مميزات الطراز الإسباني المغربي استخدام نوع من العقود على هيئة حدوده الفرس و استخدام الدعائم المبنية من الآجر عوضا عن الأعمدة ممل يكسب الأبنية هيبية و جلالاتا عظيمين, كما أن استخدام الفسيفساء من الخزف في تغطية الجدران و الإسراف في الزخارف المحفورة على الجص ظاهرتان قويتان في الطراز الإسباني المغربي.<sup>1</sup>"

### -الطراز المصري السوري

كان الفن الإسلامي في تلك الفترة تابعا للأساليب الفنية العباسية و لما استولى الفاطميون على مصر سنة 969م نشأ الطراز المصري السوري, و قد كان هذا الأخير أكثر اعتدالا و اقتصادا في الزخرفة من سائر الطرز الإسلامية, بل كان متأثر بعض التأثير بالأساليب الفنية الفارسية, فكثير رسم الإنسان و الحيوان على التحف التي ترجع إلى عصرهم, كما نجد كثيرا من صور تمثل حيوانات على الخزف ذي البريق المعدني و التي تعتبر من أبرز ما يفتخر به العصر الفاطمي, و على صناعة النسيج الفاخر التي كان لها أثر كبير في صقلية و اسبانيا, أما عن الآثار المعمارية التي بقيت من العصر الفاطمي نجد جامع الأزهر و الذي يمتاز بالعقود الفارسية,

<sup>1</sup> زكي محمد حسن- في الفنون الإسلامية-ص18.

## الفصل الأول: الفن العربي الإسلامي البدايات و الخلفيات

الطرز المبنية من الآجر غنية بالزخارف النباتية و الخطية. كذلك نجد جامع الحاكم و الجامع الأقرم.

أما الدولة الأيوبية فقد امتاز عصرها بالعمائر الحربية لا سيما القلاع و المدارس الكثيرة، " و من الظواهر المعمارية في العصر الأيوبي القباب الجميلة كقبة الإمام الشافعي، أما الزخرفة فقد انصرف الفنانون عن رسوم الإنسان و الحيوان و أبدعوا في الزخارف النباتية و الهندسية، على أن عصر المماليك في مصر هو الذي جعل القاهرة متحفا عظيما، بما فيها من زخارف و فسيفساء و رخام متنوع الألوان و شرفات مسننة و أبواب ضخمة و مآذن ز قباب منمقة و من أشهر هذه العمائر جامع الظاهر بيبرس، جامع قلاوون و جامع الناصر بالقلعة و جامع السلطان حسن.<sup>1</sup>

وتتمثل دار العربية في القاهرة في متحف ثمين يكمل القاهرة في جمالها للدلالة على الطراز المصري السوري و امتيازه عن غيره من الطرز الإسلامية يحسن الذوق و المنظر.

<sup>1</sup> زكي محمد حسن- في الفنون الإسلامية-ص18-بتصرف.

-راجع الفن الإسلامي في مصر من الفتح العربي إلى نهاية العصر الطولوني

زكي محمد حسن القسم الأول ص55/18.

## -الطراز الفارسي

إذا أردنا الحديث عن الفن الإسلامي في إيران فإن أحق ما يذكر في هذا الصدد هو الصور البديعة التي أبدع فيها الفنانون الفرس و السجاد الجميل, كما امتاز الطراز الفارسي بالزخارف النباتية بالخصوص الزهور, و بالإسراف في رسم الإنسان و الحيوان و الطيور على مختلف التحف الفنية و لعل السر في هذا يرجع إلى تأثرهم بالأساليب الصينية.

" أما العمائر في الطراز الفارسي فتمتاز بكسوتها بألواح القاشاني\* التي نبغ الفرس في صناعتها, و من أزهى عصور هذا الطراز حكم الأسرة الصفوية\*\* في القرن السادس عشر و السابع عشر, و إليه يرجع الميدان الشاهاني\*\*\* في أصفهان, و هو من أجمل ميادين العالم و يعد الجامع المطل عليه أفخم الجوامع الفارسية, و من الظواهر المعمارية العقد الفارسي و الواجهة المستطيلة التي يحف بها من الجنبين مئذنة أسطوانية الشكل, , دقيقة الطرف في أعلاها حيث تقوم شرفة تجعلها كالفنار\*." <sup>1</sup>

<sup>1</sup> زكي محمد حسن- في الفنون الإسلامية-ص22/23.

\* القاشاني: زخرفة فارسية شاعت في إيران و حلت محل الفسيفساء, و هو عبارة عن ألواح زخرفية(شبيهة بالبلاطات)مربعة الشكل تنقش على سطوحها زخارف ملونة بالأزرق و الأصفر و الأحمر. و تحاط هذه الزخارف بخطوط سوداء دقيقة تجعلها بارزة على أرضيتها.

\*\* الأسرة الصفوية هي دولة إسلامية شيعية المذهب, تأسست في إيران.

\*\*\* ميدان الشاهاني أو نقش جهان أو ميدان الإمام, تقع في مركز مدينة أصفهان تعني نموذج أو مثال العالم, يبلغ طولها 512م و عرضها 163م, و قد أدرجت ضمن قائمة التراث العالمي لليونسكو.

\*الفنار مصباح قوي الضوء ينصب على سارية عالية.

و من الظواهر المعمارية العقد الفارسي و الواجهة المستطيلة التي يحف بها من الجنين مئذنة أسطوانية الشكل, دقيقة الطرف في أعلاها حيث تقوم شرفة تجعلها كالفنار\*.<sup>1</sup>

### -الطراز التركي

استطاع العثمانيين الاستيلاء على القسطنطينية سنة 1453م و ذلك بعد سقوط السلاجقة في القرن الرابع عشر, و امتد ملكهم و توسع حتى وصل إلى المجر و مصر و العراق, و قام منهم طراز امتاز بتأثير الأساليب البيزنطية و الفارسية السلجوقية معاً, كما تأثر في بداية القرن الثامن عشر بالأساليب الفنية في طراز الباروك ثم طراز الركوكو.

" و لعل خير ما أنتج الترك تحف القاشاني و الخزف التي كانت تصنع في آسيا الصغرى و امتازت بألوانها الجميلة و ما فيها من رسوم الزهور و النباتات, كما اشتهر الترك بصناعة السجاجيد الصغيرة للصلاة, و بكتابة المصاحف و تذهيبها بالخط الجميل, و بنسيج الأقمشة الحريرية البديعة و تطريزها بالموضوعات الزخرفية

<sup>1</sup> زكي محمد حسن- في الفنون الإسلامية-ص22/23.

\*الفنار مصباح قوي الضوء ينصب على سارية عالية.

النباتية, مما كان له أعظم الأثر على المنسوجات الايطالية و منسوجات الجزائر اليونانية.<sup>1</sup>

" أما المساجد التركية فتمتاز بمآذنها المشوقة و المتعددة و بتصميمها الذي يشبه تصميم كنيسة آيا صوفيا, فيتكون من مربع فسيح تعلوه قبة كبيرة يحيط بها أنصاف قباب صغيرة, يضاف إليها جامع شاه زادة و جامع السليمانية و جامع البازيد و هذا كله من تصميم المهندس التركي سنان.<sup>2</sup>

### -الطراز الهندي

" نشأ الطراز الهندي المغولي في ظل أسرة المغول الهندية الإسلامية, و هو الطراز الهندي الإسلامي و قوامه من الأساليب الهندية القديمة و قد تأثرت بالطرز المعمارية الإيرانية حتى رأى الكثيرون من مؤرخي الفن أن الأساليب المعمارية الفنية الإسلامية في الهند منذ عهد المغول الإسلامي من الطراز الصفوي الإيراني.<sup>3</sup>

لكن الواقع غير ذلك إذ أنها تطورت بعد ذلك و امتازت ببناء الأضرحة الضخمة و التي تعود إلى القرن 13م, و يعد تاج محل أشهرها و ضريح محمود عادل شاه و كانت العاصمة أغرا, ثم لاهور ثم دلهي.

<sup>1</sup> المرجع نفسه - ص23.

<sup>2</sup> زكي محمد حسن - في الفنون الإسلامية - ص24.

<sup>3</sup> نظيف عبد السلام - دراسات في العمارة الإسلامية - الهيئة المصرية العامة للكتاب-1989-ص30.

-راجع كتاب تاريخ العمارة, لخضر عبد المعطي ط2-ج2-ص164.

" و تمتاز العمائر الهندية باستخدام العقود الفارسية و بمآذنها الأسطوانية و بقبابها بصلية الشكل, و بزخارفها الدقيقة, و قد كان تأثير الطراز الفارسي أظهر في المساجد منه في سائر العمائر, أما الصور الهندية فقد ورثت كثيرا من تقاليد التصوير الفارسي و لكنها تختلف عنه في الألوان و المناظر الطبيعية و وجوه الأشخاص.<sup>1</sup>"

و من النماذج المعمارية الدالة على الطراز الإسلامي الهندي نذكر تاج محل الذي أنشأه الإمبراطور شاه جهان في أغرا تخليدا لزوجته, كما عرف هذا البناء بلؤلؤة العمارة الإسلامية لأنه يعتبر مثالا حيا لكل الخصائص المعمارية الإسلامية, يضاف إليه المسجد الجامع بدلهي و الذي بني في عهد الإمبراطور شاه جهان أيضا حيث يتوسط مدينة دلهي, و جامع فتح بور بسكري.

---

<sup>1</sup> زكي محمد حسن- في الفنون الإسلامية-ص24.

## 1 2 - مميزات الفن الإسلامي و أنواعه.

لعل خير وسيلة تعرفنا على الفن الإسلامي هي الوقوف على خصائصه الذاتية و سمائه المتميزة و من خلال ذلك يمكننا استكمال صورته واضحة و جليلة بعيدة عن كل التباس.<sup>1</sup>

و يمكننا أن نجمع أهم هذه المميزات بالنقاط التالية:

- أول ما قام عليه الفن الإسلامي و اتخذ أساس له هو عقيدة التوحيد و التصور الشامل للإنسان و الكون و الحياة و لذا فلا مجال فيه للأباطيل و الأساطير.

- ميدان الفن الإسلامي ليس منبع الجمال فقط و لا الحاجيات بل هو في الكماليات. و لم يتفق الفلاسفة و علماء الجمال على هذا الأمر, فقد ذهب بعضهم إلى ما قرره الإسلام من قبل في هذه النقطة و منهم هيغل " الذي يرى أن الأشكال الفنية-على أهميتها- ليس لها إلا صلة واهية بالأهداف الحقيقية للحياة."<sup>2</sup>

و يقول "سانتا يانا" أن النشاط الفني لا يتجلى على حقيقته إلا حينما تختفي مطالب الحياة الملحة و ضروريات التكيف العاجلة.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> صالح أحمد الشامي - الفن الإسلامي التزام و إبداع - ص37.

<sup>2</sup> راجع مدخل إلى علم الجمال - هيغل - تر: جورج طرايبشي - دار الطليعة - بيروت - ط1 - ص26.

<sup>3</sup> زكريا إبراهيم - فلسفة الفن - ص72.



## الفصل الأول: الفن العربي الإسلامي البدايات و الخلفيات

-تمثل الوظيفة الأساسية للفن في صنع الجمال و حين يتعد عن تبليغ هذه الوظيفة نسميه مهارة أو دقة و في هذا الصدد يقول الأستاذ محمد قطب " و الفن الإسلامي موكل بالجمال, بتتبعه في كل شيء, و كل معنى في هذا الوجود" و الجمال لا يقف عند حدود الحس, بل يتعدى إلى الكون و الطبيعة و المشاعر و القيم و المبادئ فكل هذه ألوان يحتفي بها للفن الإسلامي و يجعلها مادة أصلية للتعبير.

-و الفن في التصور الإسلامي { وسيلة } لا غاية, و الوسيلة تشرف بشرف الغاية التي تؤدي إليها, و لذا فليس الفن للفن و إنما الفن في خدمة الحق و الفضيلة و العدالة... و في سبيل الخير و الجمال.<sup>1</sup>

-الفن الإسلامي يعلو فوق كل ما هو عبث و باطل لأنه غاية و هدف, فحياة الإنسان مقدسة و من أن يقضيها في العبث الذي لا طائل تحته.

-غاية الفن الإسلامي التي يسعى إلى تحقيقها هي الارتقاء بحس المتلقي نحو الأعلى و الأحسن, أي نحو الأسمى و الأجمل.

- " و كما أن للفن هدفا يسعى إليه, فإن له أيضا باعثا يدفع إليه, هذا الباعث يغذيه جذران, جذر يمتد في أعماق النفس, إذ من فطرة النفس البشرية السعي إلى الجمال, و جذر آخر يغذيه المنهج الإسلامي الذي يهدف إلى الجمال... و هكذا

<sup>1</sup> صالح أحمد الشامي - الفن الإسلامي التزام و إبداع-ص39.

## الفصل الأول: الفن العربي الإسلامي البدايات و الخلفيات

يلتقي ما تهبوا إليه النفس مع ما يطلبه المنهج... فإذا الإنسان مدفوع إلى تحقيق للجمال بفنه بباعث من رغبة النفس و باعث من أمر الشرع بإتقان العمل و إحسانه. <sup>1</sup>

- و الفن الإسلامي نابع من النفس التي تعتبر مركز العواطف و الأحاسيس و هو تعبير عن التزام و ليس التزام أبدي.

- " في الظاهرة الجمالية ساحة الجمال هي الوجود كله و الإسلام أوصل الجمال إلى مجالات لم تعرفه من قبل, و نؤكد هنا أن ساحة الجمال نفسها هي ساحة الفن و هي ساحة لا تضيقها الحدود و لا تمدّها الحواجز, ذلك أنّها ساحة منهج التصور الإسلامي. <sup>2</sup>

يضاف إلى هذه المميزات العديد من الخصائص التي تميزه من ناحية الشكل فهو فن يميل إلى تغطية المساحات و لذلك كانت الفنون الإسلامية فنون زخرفية قبل كل شيء و يعبر الغربيون عن هذه الظاهرة بالاصطلاح اللاتيني Horror vacui أي الفزع من الفراغ.

<sup>1</sup> صالح أحمد الشامي- الفن الإسلامي التزام و إبداع-ص40.

<sup>2</sup> راجع الفصل الرابع من كتاب: الظاهرة الجمالية في الإسلام- صالح أحمد الشامي-ص205/181.

## الفصل الأول: الفن العربي الإسلامي البدايات و الخلفيات

---

كما أقبل المسلمون في رسم الصور الصغيرة التوضيحية و هي خاصة مميزة للفنون الإسلامية بحيث كانت محل اهتمام الفرس و الهنود ثم الترك و هي رسوم توضح بعض الكتب الأدبية و "أقدم ما وصل إلينا منها يرجع إلى نهاية القرن الثاني عشر كانت غالبيتها توضيح لحكايات كليلة و دمنة أو لحيل أبي زيد السروجي في مقامات الحريري."<sup>1</sup>

هذه هي الأسس العامة التي تميز الفن الإسلامي بكل مزاياه و فروعته و هذا ما جعل منه فنا متميزا له شخصيته المستقلة و قد ذكرناها بدون الإتيان بشواهد و أمثلة ذلك لأننا سنحاول أن نعرضها عند الحديث عن كل فن على حدة.

---

<sup>1</sup> زكي محمد حسن- في الفنون الإسلامية-ص46.

### -أنواع الفن الإسلامي:

هناك الكثير من أنواع الفنون التي عرفتھا الحضارة الإسلامية و لا سيما أنها أخذت طابع الحضارة الإسلامية, فالفن الإسلامي قدم مجموعة لها وزنها من الفنون فضلا على أنها تميزت بالإبداع و الإتقان و أهم أنواع الفنون التي اتخذتها الحضارة الإسلامية كالتالي:

### الفنون التطبيقية:

الفنون التطبيقية أو الفنون الفرعية أو الفنون الزخرفية كلها تصب في مفهوم واحد "و يقصد بهذه الفنون التحف المنقولة المستعملة في شتى ميادين الحياة"<sup>1</sup> كما أنها تشمل الفنون اليدوية.

و هذا الأساس في الفن الإسلامي, بحيث كان له اتصالا وثيقا بالدين لأنه يخدم الإنسان و يجمع بين الجمال و المنفعة.

### الفنون الزخرفية:

هي فن من الفنون التشكيلية تعتمد على عناصر نباتية أو حيوانية أو خطية أو هندسية, مجردة عن الواقع, توزع وفق قواعد تركيبية محددة كالتكرار, التناظر

<sup>1</sup> شريفة طيان- الفنون التطبيقية في العهد العثماني, دراسة أثرية فنية, أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في الآثار الإسلامية -جامعة الجزائر, معهد الآثار 2007/2008-ج1-ص7.

## الفصل الأول: الفن العربي الإسلامي البدايات و الخلفيات

التناوب , التقابل والتعاكس, و هي تتنوع حسب العناصر التي تعتمد عليها فمنها النباتية و الحيوانية و الخطية و الهندسية(ش1-م7).

و هي أحد معالم الفن في الحضارة الإسلامية, بحيث استخدمت في تزيين العمائر بشتى أنواعها كما أنها استعملت في تزيين الخشب و التحف, و العديد من الصناعات و عرفت بألوانها الخضراء و الحمراء المبهجة, و يمكننا القول أنها فن يهتم بالأسس المستوحاة من الدين و التقاليد المتوارثة, و تمثيلاً للعلاقة بين الدين الإسلامي و فن العمارة و زخرفتها لتعكس جمال الروح الإسلامية التي خطها الإسلام لحياة المسلم.

و هو من أرقى الفنون التي عبرت عن الإسلام بدون تصوير للإنسان أو الطبيعة استخدمت بالإضافة إلى المجسمات المزينة بالأحجار الكريمة مثل الفسيفساء,الزبرجد و الرخام في تزيين قصور خلفاء الدولة العباسية و الدولة الأموية و تزيين المساجد و هذا ما جعلها تحفا ساحرة.

### الخزف:

تعد المنتجات الخزفية في الحضارة الإسلامية في مقدمة أنواع الفنون الإسلامية, " و الخزف هو طين مشوي, بأشكال مصبوبة أو مكونة مغطاة بدهان براق أزرق و أخضر, أو بدهان ذي بريق معدني بإضافة أملاح الحديد

## الفصل الأول: الفن العربي الإسلامي البدايات و الخلفيات

و الأنتيموان\* إليه.<sup>1</sup>

و كل ما حققه الفن الإسلامي بالتقريب يرجع إلى الخزف و الفخار لأن هذين الفنين قد حققا ما تصبوا إليه الحضارة الإسلامية التي تنافى الترف و استعمال الخامات الغالية مثل الذهب و الفضة, " و استعمل الخزافون المسلمون الكتابة بالخط الكوفي بمختلف أشكاله أو النسخي كوسيلة للربط بين العناصر الزخرفية الأخرى أو ملء شريط زخرفي بكلمات ذات صيغة دعائية لصاحب التحفة, أو حكمة عربية أو آية قرآنية أو حديث من أحاديث الرسول صلى الله عليه و سلم.<sup>2</sup>

يعد المسلمون هم أول من اخترع البرقي المعدني في زخرفة الخزف (ش2-م7) و هذا كان لأول مرة في العراق, و بعدما أصبح ذا لون ذهبي من القرن الثالث الهجري. و من البلدان التي استمرت بصنع الخزف " قاشان " و " الرقة " في سوريا و " الفسطاط " في مصر و " مالقة " في الأندلس و " سامراء و الموصل و الرصافة " في العراق.

### الزجاج:

بلغت هذه الصناعة أوجها في سوريا و مصر, بعد أن نقلها إليهم الصناع الآسيويون " حيث ترجع أول آنية زجاجية إلى حكم الملك تحتمس الفرعوني الثالث

<sup>1</sup> د.عفيف بجنسي - جمالية الفن العربي - سلسلة عالم المعرفة - الكويت - 1399هـ - ص197 .

\* الأنتيموان: هو عنصر كيميائي يرمز إليه بالرمز sb و هو حجر الكحل أو الإثمند.

<sup>2</sup> أنور الرفاعي - تاريخ الفن عند العرب و المسلمين - دار الفكر - ط1 - ص156/157.

بين 1450/1504 ق.م و قد ظهرت في سوريا و العراق و امتدت إلى البحر الأبيض المتوسط.<sup>1</sup> (ش4-م7).

يستخدم في صناعة الزجاج الرمل و القلي بصورة أساسية و أكسيد الماغنسيوم لإنتاج الزجاج الشفاف و يضاف إليه الألوان عبر مراحل أخرى. "و يقال أن صناعة الزجاج انتقلت من العالم الإسلامي إلى أوروبا عبر الفنانين المصريين عندما أنتجوا مصنعين من الزجاج في اليونان, لكنهما تحطما في عام 544هـ/1147م عند الغزو النورماندي, ففر المسلمون إلى الغرب مما ساعد على نقله, ضف إلى ذلك التقنيات الخاصة بصناعة الزجاج التي أخذها الأسرى الأوروبيون خلال الحروب الصليبية".<sup>2</sup>

### فن العمارة:

كانت بداية العمارة من القرن السابع إلى القرن التاسع عشر ميلادي منذ ظهور الإسلام, و بعد خروج الاستعمار من معظم الدول الإسلامية بدأت تتشكل عبارة "العمارة الإسلامية" و عادت للظهور و صعودها إلى سطح اهتمام المنظرين. " كما أن الجمال في العمارة الإسلامية ينبع من البساطة و عدم التكلف, البساطة في الزخرفة و منه التجريد لا التجسيد فالهدف ليس محاكاة البيئة و تجسيد حيواناتها

<sup>1</sup> يوسف المأل-الفنون الإسلامية: صناعة الزجاج و طرق تشكيلية-جريدة أخبار الخليج اليومية-البحرين- العدد15769-26ماي2021.

<sup>2</sup> المرجع نفسه.

## الفصل الأول: الفن العربي الإسلامي البدايات و الخلفيات

أو شعوبها بقدر ما هو ترميز و تجريد لهذه العناصر البيئية و النباتية, كما لا يتكلف الفنان المسلم ذلك بحيث يقتصد في النفقة فالحياة الدنيا كلها فانية.<sup>1</sup>

و هناك أدلة معمارية كثيرة تدل على أن العرب تأنقوا في عمائرهم بعد أن وصلوا إلى إكمال الفتوحات و بلوغ الهدف المنشود منها من نشر للدين الإسلامي و اللغة العربية, و قامت العمارة على هذا الأساس و من الأمثلة التي تبرهن على ذلك الهند و فارس و العراق و الشام و مصر ثم إقليم برقة(ليبيا) و إفريقيا و المغرب ثم الأندلس.

و مما يذكر للعصر العربي الإسلامي تأسيس عدد من المدن مثل الكوفة و البصرة و الفسطاط و القيروان.

و للإحاطة أكثر بهذا الجانب سنتطرق إليه و بدقة في الفصل الثاني من البحث لذلك و جب اختصار العمارة الإسلامية فيما سبق.

### الخط العربي:

نكاد أن نجزم بأن فن الخط هو الوحيد الذي برع فيه العرب براعة عظيمة, و كان القرآن الكريم و نزوله باللغة العربية السبب الرئيسي في تطور الخط, " إن الفن الذي كان واحدا من عطاءات هذا الكتاب المقدس, فكان فنا مقدسا لأن مادته الأصيله كانت و ما زالت الكلمة التي نزل بها الوحي, و لهذا كان فنا إسلاميا خالصا, فهو

<sup>1</sup> أحمد السراج- العمارة الإسلامية خصائص و آثار-تق: أحمد عابد-غزة, فلسطين-2015 - ص 13 .



## الفصل الأول: الفن العربي الإسلامي البدايات و الخلفيات

من صنع هذا الدين و له ارتباطه الوثيق بكتابه الكريم, و لم يسبق للكلمة أن كانت فنا مرثيا في أمة من الأمم قبل نزول القرآن الكريم" <sup>1</sup> على الرغم من وضوح هذه الحقيقة فإنه يحلو البعض الكتاب أن يغمطوها حقها و مثال على ذلك "عرفت الزخارف الخطية في بعض الحضارات السابقة للإسلام, و لكن هذه الزخارف أخذت أهمية خاصة في ظل الإسلام". <sup>2</sup>

على أن هؤلاء لا يوضحون متى و أين حدث ذلك؟ علما بأن غالبية الدارسين للفن الإسلامي الغربيين أنفسهم يؤكدون حقيقة كون الخط العربي عطاء إسلاميا خالصا, و يؤكد ذلك الدكتور مصطفى عبد الرحيم, فيقول: "إن الخط العربي هو الفن الوحيد الذي نشأ عربيا خالصا صافيا, نقيا, و لم يتأثر بمؤثرات أخرى.. و يقول المستشرقون: إذا أردت أن تدرس الفن الإسلامي فعليك أن تتجه مباشرة إلى فن الخط العربي...". <sup>3</sup>

و نظرا لما منحه الفنانون المسلمون من قيمة للخط و ما أضافوه من إبداع و تنوع بهذا تعددت الخطوط و كثرت أنواعها والتي نتطرق إليها باختصار(ش3-م7).

-الخط الكوفي(المورق, المزهر, المنحصر, المعشق أو المظفر و الموشح...)

-خط النسخ

-خط الثلث(جلي الثلث)

<sup>1</sup> صالح أحمد الشامي - الفن الإسلامي التزام و إبداع-ص196.

<sup>2</sup> أبو صالح الألفي-الفن الإسلامي-ص117.

<sup>3</sup> ملحق الأنباء الكويتية-عدد517-16/07/1986.

- الخط الأندلسي المغربي

- خط الرقعة

- خط التعليق (الفارسي)

- خط الإيجاز

- الخط الديواني (الجلي)

### النسيج و السجاد:

بلغت هذه الصناعة مستوى رفيع في الكثير من البلدان الإسلامية, و كان لكل بلد أسلوبه في تزيينها فإيران اشتهرت بزخرفة الأزهار و فروع النباتات و كذلك تركيا و المغول, بينما كانت مصر و دمشق سباقة إلى إدخال الخط كعنصر تزييني, و من بين كل هذه البلدان كانت إيران هي الرائدة في صناعة النسيج و السجاد في القرن العاشر الهجري, و كانت كل من أصفهان و تبريز و شيراز و قاشان أهم المدن في إنتاج هذه الصناعة.

" و من أقدم ما وصل إلينا من النسيج الإسلامي, قطعة من النسيج من موجودات المتحف الإسلامي بالقاهرة مصنوعة من الكتان و عليها نص تاريخي يقول

## الفصل الأول: الفن العربي الإسلامي البدايات و الخلفيات

{بسم الله, بركة من الله لعبد الله الأمين أمير المؤمنين أطال الله في بقاه} مما أمر بصنعه في طراز العامة بمصر على يد الفضل بن الربيع مولى أمير المؤمنين<sup>1</sup>.

### فنون أخرى:

لم تقتصر صناعة الجمال على هذه الفنون فقط بل وصلت إلى كل ما تقع عليه عين الإنسان و ما تصل إليه يده, و في مقدمة هذه الفنون نجد الكتاب الذي جمع في فنون عديدة ولم يقتصر على لون واحد, بحيث بدأت بفن الخط و بعدها بتحميله و تذهيبه و تلوين الفواصل بين السور, بعدها جاء فن التجليد ليختتم هذا الفن و يعطيه قلبه النهائي و هذا كله يعد فن الكلمة المسموعة بحيث كانت الريادة للعرب دون منازع و ذلك قبل و بعد الإسلام, فتنوعت الأجناس الأدبية من شعر و نثر و فن الخطابة و غيرها, كما تنوعت أغراضها بتنوع أشكالها.

و من الفنون الإسلامية التي كانت رائجة أيضا صناعة التحف المعدنية و قد اشتهرت بها مصر و سوريا, و هناك أيضا صناعة التحف العاجية أو التطعيم بالعاج.

بعد هذه الالتفاتة مع الفنون الإسلامية لا يسعنا إلا أن نقول أن الفنان المسلم استطاع الوصول بالفن إلى نقاط بعيدة و ما ذلك إلا نتيجة الدقة و التنوع و العبقرية الإسلامية.

<sup>1</sup> أبو صالح الألفي - الفن الإسلامي, أصوله, فلسفته, مدارسه - دار المعارف - ط3 - ص291.

الفصل الثاني: الفن الإسلامي و العمارة الأوروبية.

قصر اشبيلية أنموذجا

أولا: الفن الإسلامي في أوروبا و أثره على فن العمارة.

ثانيا: دراسة تحليلية لقصر اشبيلية

أ- مملكة اشبيلية.

ب- بطاقة فنية لقصر اشبيلية.

ج- الأثر الإسلامي على القصر (الوصف و التحليل)

\*مخطط التحليل.

\*ملامح العمارة الإسلامية على القصر

## 2-1 الفن الإسلامي في أوروبا و أثره على فن العمارة:

بعد أن تطرقنا إلى مولد هذا الفن أيام الخليفة الثالث, و ترصدنا نشأته في عهد الأمويين, و شاهدنا إشراقه في سامراء أيام الحكم العباسي في العراق, و بدت لنا خصائصه عبر العصور التي تلت ذلك, و استعرضنا أهم العوامل التي ساهمت في تطوره, و بعد أن أصبح مستقل و قائم بذاته أصبح بعد كل هذا فن يؤثر على غيره من الفنون و يرد دينه الذي استدانه من الفن الساساني و البيزنطي أضعافاً مضاعفة إلى فنون تلك الحقبة و بعدها.

و قبل أن نتطرق إلى الأثر الذي تركه الفن الإسلامي في فنون أوروبا, يجب أولاً أن نقف متسائلين عن كيفية وصول هذا الفن إلى بلاد الغرب و كيف استطاع أن يؤثر في فنونها؟.

و الجواب على هذا السؤال يأتي من نقطتين رئيسيتين: النقطة الأولى هي ما كان يحدث من احتكاك و اتصال من الشرق و الغرب أيام السلم, و النقطة الثانية هي ما كان بينهما أيام الحروب.

" و للمصدر الأول قنوات أربعة كان يأتي عن طريقها هذا الاتصال: قناة سلكها الحجاج الأوروبيون إلى بيت المقدس, و قناة سلكها التجار منهم, و قناة جاءت عبرها هدايا الشرق إلى الغرب و قناة كان يسير فيها الرحالة من

الغربيين, و كان هؤلاء الحجاج يعودون إلى أوطانهم و معهم الكثير من مصنوعات الشرق التي كان ينظر إليها بعين التقدير و الإعجاب.<sup>1</sup>

و تعد التجارة العامل الرئيسي في نقل عناصر الحياة الفنية من مكان لآخر و الدليل على أن التجارة الإسلامية وصلت إلى ما هو أبعد هو العثور على العملات الإسلامية في أماكن من أوروبا و في روسيا و ترجع هذه العملات إلى الفترة ما بين نهاية القرن السابع و بداية القرن الحادي عشر ميلادي.

" و لعل من أبلغ الأدلة على التجارة الإسلامية في حضارة أوروبا هو ما نراه حتى اليوم في اللغات الأوروبية من ألفاظ عربية ذات صلة بالتجارة مثل كلمة "شيك" cheque و هي مأخوذة من الكلمة العربية صك و كلمة "مخازن" Magazine التي لا تزال تستعمل حتى اليوم للدلالة على المحلات التجارية مأخوذة من الكلمة العربية مخزن, و كلمة Tariff مأخوذة من الكلمة العربية "تعريف" و كلمة Traffic مأخوذة من الكلمة العربية "تفريق".<sup>2</sup>

أما عن القناة الثالثة التي تمثلت في الهدايا العظيمة التي بعثها الحكام المسلمين إلى الحكام الأوروبيين. فكان لها أثر في ازدياد الأوروبيين معرفة بالفن الإسلامي و نذكر على سبيل المثال هدية هارون الرشيد إلى شارلمان ملك الفرنجة و هي عبارة عن منسوجات و عطور و شمعدان و ساعة مائية أثارت إعجاب و دهشة الأوروبيين.

<sup>1</sup> محمد عبد العزيز مرزوق- الفن الإسلامي تاريخه و خصائصه-ص199.

<sup>2</sup> المرجع نفسه - ص201.

## الفصل الثاني: الفن الإسلامي و العمارة الأوروبية

من هذه العوامل المختلفة تعرف الأوروبيون على الحضارة الإسلامية و فنونها, لكنهم ازدادوا معرفة بها عندما غزا بعض العرف بعض البلدان الأوروبية, و كذلك غزا الأوروبيون بعض أجزاء الشرق.

بعدما جاء فتح المسلمون للأندلس و جنوب فرنسا و جزيرة صقلية و جنوب إيطاليا و اليونان و قبرص و عاشوا في تلك البلدان, و شيدوا لأنفسهم عمائر مختلفة, و بعض الصناعات, و بدأت دراسة هذا الفن و العناية بعناصره.

نأتي الآن إلى الجانب الثاني و الذي غزت فيه أوروبا بلاد الشرق أثناء الحروب الصليبية في القرن الحادي عشر ميلادي و نجحوا في الاستيلاء على بعض الأجزاء من الشام و استطاعوا أن ينصبوا فيها ممالك و هما يتبادر إلى أذهاننا التساؤل حول إن كان تأثير الأوروبيين بالفن الإسلامي أشد في الغرب منه في الشرق أم العكس؟. عاش العرب في إسبانيا حوالي ثمانية قرون و في صقلية حوالي قرنين من الزمن, بينما الأوروبيون لم يلبثوا في الشرق لأكثر من قرنين كانت تقريبا حروب و اضطراب. و منه نجد أن تأثر الحضارة الأوروبية بالمسلمين في الغرب كان أقوى منه في الشرق الإسلامي, سواء أثناء وجود المسلمين أو بعد خروجهم, " ذلك أنه بعد خروج المسلمين من الأندلس نلاحظ أن بعض المسلمين أثروا البقاء في البلاد بعد خروج العرب منها و استمروا يزاولون صناعتهم و فنونهم,

و أطلق عليهم اسم المدجنين\* , و ليس من المبالغة في شيء إذ قلنا أن المدجنين هم الذين أنشأوا الطراز الوطني الإسباني الذي منه استمدت الفنون الأوروبية الشيء الكثير, و لا تزال بعض أعمالهم مثل قصر Alcazar باشبيلية الذي بناه المدجنون على الطراز الإسلامي".<sup>1</sup>

و الآن بعد أن أشرنا إلى الطرق التي عرف بها الأوروبيون الفن الإسلامي, يجب أن نتطرق و في إيجاز إلى بعض ما شركه الفن الإسلامي في الفنون الأوروبية من آثار. نستفتح هذا الأثر بالكتاب الذي يظن الكثير أنه لا شأن للعرب بتطوره, حقيقة أن العرب لم يخترعوا الورق و لكنهم تعلموا صناعته من الصينيين الذين كان لهم فضل هذا الاختراع, و في سنة 751 م نقل العرب جماعة من الأسرى الصينيين إلى سمرقند, و قد تبين أن منهم من يتقن صناعة الورق, فاستفادوا منهم و قامت هذه الصناعة في سمرقند أولا ثم خرجت منها إلى باقي عواصم العالم الإسلامي ثم وصلت إلى الأندلس و صقلية و منها عرفت أوروبا.

كذلك كان تأثر الأوروبيين واضح في فن المنسوجات و أقبلوا عليها إقبالا شديدا و كان للإيطاليين سبق في هذا التأثر لا سيما صقلية و لوكا و فلورنسا, كما تعلم الإيطاليون صناعة الزجاج و الخزف و اشتهرت البندقية بإنتاج هذا الزجاج الشرقي

<sup>1</sup> محمد عبد العزيز- الفن الإسلامي تاريخه و خصائصه-ص203.

\* المدجنين كلمة مأخوذة من Mudejars التي أطلقت على العرب الذين أثاروا البقاء تحت حكم الأوروبيين و أصبحوا أشبه ما يكونون بالدواجن.



و الخزف ذي البريق المعدني الذي لم يعرف إلا مع المسلمين, كما أنهم تأثروا بصناعة التحف المعدنية.

" مثال على ذلك هو دينار ذهبي موجود في المتحف البريطاني بلندن يحمل على أحد وجهيه كتابية كوفية نصها "لا إله إلا الله وحده لا شريك له" و يحمل على الوجه الآخر كتابة لاتينية نصها OFFAREX و تجري على حافة هذا الوجه من الدينار كتابة كوفية نقرأ فيها "محمد رسول الله أرسله بالهدى و دين الحق ليظهره على الدين كله و لو كره المشركون" <sup>1</sup> و أغلب الظن أنهم كانوا يجهلون مدلول هذه الكتابة الكوفية.

و لم يقتصر تأثير الفن الإسلامي على تلك الفنون الزخرفية الأوروبية و لكنه أثر كذلك في العمارة الأوروبية, خاصة القوطية و الرومانسكية " فالعقود المدببة و العقود المفصصة و العقود التي يحف بها من أعلى و من الجانبين خطوط مستقيمة, و الشرفات و الأعمدة المندمجة, و مآذن المساجد و الواجهات ذات الأنشطة المتوازية- تلك العناصر المعمارية و الزخرفية التي رآها الفنانون الأوروبيون في العمائر الإسلامية المختلفة في أوروبا و في الشرق قد تركت طابعها في مبانيهم و لعل خير مثال يجتمع فيه الكثير من العناصر هو ما نراه في كنيسة القديس

<sup>1</sup> انظر تراث الإسلام- تر: د.ركي محمد حسن-ج2-الفاخرة-1936-ص99/3.

ميخائيل في مدينة "لا بوي" في فرنسا و ما نشاهده في بعض عمائر مدينة بيزا في جنوب إيطاليا.<sup>1</sup>

و قد تجلى أثر الفنون الحضارة العربية الإسلامية في فنون أوروبا, و تعدد في مظاهره, فنجد في العمارة المدنية أن الغربيون قد اقتبسوا بعض الأساليب المعمارية و نرى ذلك واضحا و جليا في كنيسة مدينة سرقسطة (ش3-م8) التي يتضمن الطوب, و فتحاتها كلها معقودة و فيها برج يشبه تخطيط المآذن الإسلامية في الأندلس و شمال إفريقيا خصوصا مئذنة مسجد القيروان, كما استعملت المقرنصات.

" و الأمر الثابت أن صقلية و جنوب إيطاليا و اسبانيا كانت هي المراكز الرئيسية للثقافة الإسلامية في الغرب, فيمكن مشاهدة التأثير الإسلامي بإيطاليا في "مونت سانت أنجلو" الأقواس التي تصل إلى جوانب القبة و في النقوش ذات الطابع الإسلامي, كما نشاهد الطراز الصقلي العربي موجود في أنحاء مدينة كامبليا و خصوصا الكاتدرائية و لو اتجهنا شمالا إلى "رافاييلو" لوجدنا أشهر قصورها "روفولو" بني في القرن الحادي عشر ما زال يدل على أصوله الإسلامية.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> محمد عبد العزيز- الفن الإسلامي تاريخه و خصائصه-ص211/212.

<sup>2</sup> صفوان فرزات-أثر الفن الإسلامي في الفن الأوروبي -23جانفي- 2011 .

هذا لا يمثل إلا نقطة من بحر للأثر العربي الإسلامي في الغرب, بحيث أنه هناك الكثير من الآثار التي زالت و لم يصلنا منها الكثير و الآثار التي بقيت إلى يومنا هذا شاهدة على مدى قوة الفن الإسلامي و مدى توغله في فنون الغرب.

" أما فن العمارة فإن أكثر الآثار الدالة على التأثير بالفن الإسلامي هي كنيسة "ميشيل دييجوري" في مقاطعة لبوي في فرنسا (ش2-م8) فهي مطابقة إلى حد كبير في شكلها المعماري و الزخرفي للجامع الكبير في قرطبة أما في ميدان النحت فإن أضخم أثر موجود في دير ببلدة "مواساك" في فرنسا و يمثل النقش القائم فوق الباب الكبير أرقى ما يمكن انجازه من فن قائم على الطراز الإسلامي.<sup>1</sup>

" كما نجد القوس المفصصة في غرب فرنسا بفضل تأثير المعمار الذي أنشأه دير كلوني, و كانت هذه القوس أحيانا في ثلاثة فصوص و أحيانا أخرى من أربعة لكن ما كان هذا التأثير قد تم عن طريق المشاهدة, لا عن طريق البنائين أنفسهم فإن رسم الأقواس المفصصة لم يكن بنفس الدقة و المهارة اللتين نجدهما في الأقواس المعمارية الإسلامية.<sup>2</sup>

كذلك نجد الأقبية ذوات النواتئ التي تجدها في الكنائس القوطية و الرومانية مثل كنيسة طوريس دل ريو و كنيسة سان ميان في أشقوية.

<sup>1</sup> صفوان فرزات- أثر الفن الإسلامي في الفن الأوروبي.

<sup>2</sup> د. عبد الرحمن بدوي- العمارة الإسلامية- بصمات خالدة عن البناء الأوروبي- الموسوعة الإسلامية-28ماي2021.

" وها هو الإدريسي يؤكد في منتصف القرن الثاني عشر على أن الجامع بقرطبة هو الأثر الفذ والوحيد والذي لا نظير له في المدن الإسلامية الأخرى سواء فيما يتعلق بعمارته وأطرافه المترامية أو في زخرفته."<sup>1</sup>

ذلك أن الفن القوطي ومن دون مجاملة هو فن إسلامي ذو جذور شرقية، بحيث نعثر فيه على أشكال وتقنيات تكاد تكون مشابهة لتلك الشرقية.

كذلك أثرت الأساليب المعمارية العربية في العصور الوسطى وذلك عن طريق إعجاب الحكام والفنانين الأوروبيين بالفن الإسلامي لا سيما العمارة والزخرفة المعمارية، وقد تجلّى ذلك الأثر في العمارة المدنية بحيث اقتبس المعماريون الغربيون بعض الأساليب من العراق والهند والدولة العثمانية، و مثالا على ذلك إرسال الإمبراطور "تيوفيلوس" سفيرا إلى العراق وذلك في القرن التاسع لدراسة العمارة الإسلامية، و بعدها عام 835 بني قصرًا بالقرب من القسطنطينية على طرز قصور بغداد وأقام حدائق على نمط الحدائق الإسلامية.

ويمكننا أن نعتبر الفترة الممتدة من 600 إلى 900 ميلادية بأنها ذروة الانصهار الثقافي والفني بين الحضارة الإسلامية وأوروبا، بحيث امتد أثر الفنون الإسلامية إلى أن أصبح شكلا وموضوعا في جل جوانب الحياة الغربية، و مثالا على ذلك

---

ليوبوردو توريس بلباس - تاريخ إسبانيا الإسلامية من الفتح إلى سقوط الخلافة القرطبية (711-1031م) (الفن و العمارة حتى سقوط الخلافة القرطبية) - تر: علي عبد الرؤوف البمي، علي إبراهيم المنوفي، السيد عبد الظاهر عبد اله-<sup>1</sup> المجلس الأعلى للثقافة-القاهرة-ج2-ص15.

استخدم القرميد الملون الإسلامي بدلا من استخدام اللوحات العملاقة لتزيين واجهات المباني, و هذا ما نلاحظه في جامع القيروان الكبير في تونس.

و قد جادل عالم الأنثروبولوجي الفرنسي روبرت بريفو(1876/1948م) في كتابه صناعة الإنسانية (The Making of Humanity) بأن النهضة الحقيقية حدثت منذ قرون بفضل وجود الحضارة الإسلامية في مطلع الألفية الأولى في أوروبا, عندما عاشت الحضارة الإسلامية و البيزنطية جنبا إلى جنب.

" لقد بدأ عصر النهضة الحقيقي تحت تأثير الإحياء العربي و المغربي للثقافة في القرن الثامن و ليس في القرن الخامس عشر, و قد كانت اسبانيا لا ايطاليا مهد ولادة أوروبا الحديثة بعدما كانت أوروبا غارقة في ظلمة الوحشية و الجهل و في تلك الفترة, كانت قرطبة و بغداد و القاهرة و غيرها من العواصم العربية مراكز حضارية و فكرية نشطة."<sup>1</sup>

و الجدير بالذكر أن عمارة المدجنين هي عمارة مسيحية بطابع إسلامي, لكنها ليست أول الأعمال المعمارية من قبل المسلمين في الأندلس, لأنه كان للمسلمين إنجازات أخرى عظيمة مثل قصر الحمراء الغني عن التعريف و الذي شيده الملك أو عبد الله محمد الأول في غرناطة في القرن العاشر ميلادي.

<sup>1</sup> [www.aljazeera.net](http://www.aljazeera.net) هند مسعد - بصمات إسلامية فارقة في تاريخ الفن الغربي-الجزيرة-2020/4/9.

أما عن ملامح عمارة المدجنين فتبدو واضحة في كنيسة بلاتين (palatine chapel) أو ما يعرف بكنيسة القصر في صقلية بنيت في الفترة الممتدة ما بين 1143/1132م عن أمر من الملك روجر الثاني و ذلك بسبب إعجابه بأنماط العمارة الإسلامية.

" الحال نفسها تظهر في برج لاختيرالدة الموجود في اشبيلية في اسبانيا و الذي بني عام 1184م, و الذي كان فيما مضى مئذنة في المسجد الكبير من عهد الموحدين, لكنه اليوم أصبح برجاً لأجراس كاتدرائية اشبيلية التي أسسها الإسبان بعد نهاية حكم البربر الموحدين و قد أدرجها اليونسكو على قوائم التراث العالمي عام 1987.<sup>1</sup>"

و على حد تعبير الباحث في تاريخ العمارة أوغستاس ماكريكاس من جامعة فيلينوس جيد يمينا في ليتوانيا, فإن أول من استخدم نظام القباب هم المسلمون في مسجد قبة الصخرة في القدس في فلسطين, و هم من أدخلوه للعالم الغربي بعد الغزو الإسلامي لأوروبا, بعد ذلك بقرون انتقل هذا النظام إلى الأمريكيين على يد ليوبولد إيدلitz (1823/1908م) و الذي كان مهندساً معمارياً بارزاً في الولايات المتحدة فقد تأثر بفنون العرب و الفراعنة, و ينسب له نقل العديد و الكثير من العناصر المعمارية العربية لأمريكا الشمالية.

<sup>1</sup> هند مسعد - بصمات إسلامية فارقة في تاريخ الفن الغربي- الجزيرة- 2020/4/9

" فقد أوكل إليه منظم عروض فنية يدعى بي تي بارنوم ( 1891/1810م) مهمة بناء قصر ضخّم له, و بالفعل قدم إيدليتز عام 1848 تحفة فنية عرفت بقصر "إيرانستان" في بريدجبورت في ولاية كونيتيكت و يزين القصر قبة ضخمة رئيسية و قبتان صغيرتان على اليمين و اليسار و هي القباب الإسلامية نفسها التقليدية المعروفة في المساجد.<sup>1</sup>

فن العمارة الإسلامية يعد واحد من أدق و أرقى الفنون المعمارية و يعد من أكثرها جمالا و روعة فهو أجمل الصور التي تعبر عن فضل الحضارة الإسلامية على مختلف الحضارات.

و على الرغم من تأثر المسلمين بكل الحضارات الأخرى على المستويين الثقافي و الفني إلا أن الطبيعة الراسخة و الفكر الشمولي و العناية بالعناصر الفريدة و الطابع المميز كان هو الغالب على كل المعالم الخاصة بهم و توجهاتهم في البناء و التشييد و العمارة و هذا ما جعل لهم بصمة خاصة و شكل فريد في تاريخ العمارة كلها, إضافة إلى هذا لا يمكننا أن ننكر دور المستشرقين في الكشف عن عظمة الفن الإسلامي, " نذكر منهم بلانشيه Blanchet الذي قام سنة 1898 و تبعة الجنرال Debeylie في سنة 1908 بالكشف عن عاصمة بني حماد في الجزائر و في سنة 1910 بدأ فيلاسكويز بوسكو بالتنقيب عن مدينة الزهراء في الأندلس فيما بين 1911 و 1913م أشرف هرتسفلد على أعمال الحفر في

<sup>1</sup> هند مسعد-بصمات إسلامية فارقة في تاريخ الفن الغربي.

سامراء في العراق, و في سنة 1912 قام علي بهجت بالكشف عن مدينة  
الفسطاط.<sup>1</sup>

لكنه من الخطأ أن ينسى الجيل الأوروبي الحاضر حقيقة أن المسلمين في العصور  
الوسطى كانوا من العوامل التي ساعدت على تثقيف أوروبا و صقل و ترقية أذواقهم

---

<sup>1</sup> محمد عبد العزيز- الفن الإسلامي تاريخه و خصائصه-ص212.



## 2-2- دراسة تحليلية لقصر اشبيلية :

أ- مملكة اشبيلية: على شاطئ الوادي الكبير في أجمل بقاع الأندلس و أعدلها قامت العاصمة التي كانت من أعظم مدن الأندلس, " و يذكر المؤرخون أن اشبيلية كانت تحمل اسم هيسباليس Hispalis أيام الرومان, ثم أصبح اسمها Spalis و يذكر المؤرخ إيسيدور الإشبيلي في القرن السادس قبل الميلاد أن معنى هذه الكلمة هو " المدينة فوق الأركان Palis" لأنه تم اكتشاف أركان راسخة في الأرض و من المحتمل أنها تعود إلى ذلك العهد إذ أنها كانت ضرورية لترسيخ أبنية المدينة لمجابهة فيضان النهر.<sup>1</sup> بعدها عُرب هذا الاسم إلى اشبيلية و منه اشتق الإسبان الاسم الحالي Sevilla .

في سنة 409م غزت قبائل الوندان اسبانيا, بعدها تبعهم القوط و استقروا فيها و قد ازدهرت اشبيلية في عهد سان هرمنخلد و أسس سان إيزدرو مدرسته المشهورة في اشبيلية ثم بدأ عصر جديد بنزول المسلمين في شبه الجزيرة و افتتاحهم لها و اختارها موسى بن نصير حاضرة للأندلس, و ظلت الحياة في اشبيلية بعد الفتح الإسلامي ما كانت عليه زمن القوط, إلا أن غير طفيف في المجال الديني و الاجتماعي, و لما قام ملوك الطوائف في الأندلس, بعد سقوط الخلافة بقرطبة استولى ابن عباد على مقاليد الحكم سنة 1042 و شهدت اشبيلية في عصرهم

<sup>1</sup> د.عفيف البهنسي- جولة أثرية في اشبيلية عاصمة المعتمد-أفاق المعرفة- العدد527-أفريل 2007-ص2.  
- راجع: في تاريخ و حضارة الإسلام في الأندلس للدكتور السيد عبد العزيز سالم ص110/112.

ازدهار لم تشهده من قبل, فشيّدوا العمائر الضخمة و أقاموا القصور و الحصون و غيرها.

و لم يتح لاشبيلية أن تنعم طويلا في ظل بني عباد, إذ سرعان ما عبر المرابطون الزقاق و أخذوا في القضاء على دول الطوائف و استولوا على اشبيلية سنة 1091م ثم لهم بذلك السيطرة على الأندلس.

" و في عهد أبي يوسف يعقوب المنصور بلغت اشبيلية ذروة مجدها و عظمتها أصبحت بحق حاضرة الأندلس في عهد الموحدين فعمرت بالأسواق و المتاجر و القصور و العمائر و ازدهرت فيها الحضارة."<sup>1</sup>

بعدها تم غزوها من قبل ملوك قشتالة و عاشوا مع بقايا العنصر الاشبيلي الإسلامي رغم التغيير الكبير الذي أحدثوه في الكثير من المجالات, و على الرغم من ضياع كثير من معالم اشبيلية الإسلامية مازالت تحتفظ حتى اليوم بطابعها الذي تميزت به منذ عصر الموحدين.

" و ما زالت اشبيلية حتى اليوم أجمل م دن الأندلس و أو فوها سحرا بل هي في الواقع من أجمل المدن الاسبانية, و قد أسبغت عليها عناية الدول و العصور المتعاقبة

<sup>1</sup> د. السيد عبد العزيز سالم- في تاريخ و حضارة الإسلام في الأندلس- مؤسسة شباب الجامعة للطباعة و النشر و التوزيع- الإسكندرية-1985-ص115.

طابعا من الروعة و الجلال يتمثل في صروحها و معالمها الفخمة و آثارها التاريخية  
الكثيرة.<sup>1</sup>

و لم يبقى في اشبيلية من الآثار الإسلامية إلا القليل و الذي يتمثل في منارة  
مسجدها الأعظم السالف و القصر الملكي ذو الطابع الإسلامي المميز.

---

<sup>1</sup> محمد عبد الله عنان- الآثار الأندلسية الباقية في اسبانيا و البرتغال-مكتبة الكانجي -القاهرة-1998-ط2-ص45.

## الفصل الثاني: الفن الإسلامي و العمارة الأوروبية

### ب- بطاقة فنية لقصر اشبيلية:

Reales المورق, المبارك, المعتمد, الكازار, قصر اشبيلية, Alcazars de Sevilla	الاسم
قصر ملكي	نوع المبنى
اشبيلية	المدينة
اسبانيا	الدولة
9,8 هكتار و 68,33 هكتار.	المساحة
العمارة المدنية (الإسلامية)	النمط المعماري
567هـ/1173م (الخليفة أبو يعقوب يوسف, بعدها بطرس القاسي) أضيفت إليه تعديلات ما بين سنتي 1353 و 1365م, بعدما رمم سنة 1733.	تاريخ إنشائه
- طابق أرضي ذو طراز إسلامي يضم (قاعة العدل, فناء العذارى, فناء الصيد, فناء العرائس, بهو السفراء, بهو شارلكان, جناح الملوك الأندلسيين, و جناح الملوك الكاثوليك و جناح فليب الثاني). - طابق علوي أنشأه ملوك اسبانيا تقليدا للطرز الأندلسي يضم (مصلى الملوك الكاثوليك, جناح الملك بيدرو و بهو الملوك). - حدائق و أسوار و حصون. - أبراج أشهرها برج الذهب.	أقسامه

ج- الأثر الإسلامي على القصر (الوصف و التحليل):

-مخطط التصميم:

يقع قصر المورق في مدينة اشبيلية, أطلق عليه الموحدون اسم المورق و بنو عباد اسم المبارك أو المعتمد, أما الآن فيعرف بقصر اشبيلية Real Alcazar de Sevilla, أنشأ في عهد الخليفة أبو يعقوب يوسف سنة 567هـ/1173م. أقيمت عليه عدة تغييرات ما بين 1353 و 1365م بحيث أضيفت إليه مصليات و قاعات أخرى, و قد رمم سنة 1733, و قد كتب ابن زيدون إلى المعتمد بن عباد ليحدثه عن قصره البديع فقال:

"و تأمل القصر المبارك و جنةً      قد وسطت فيها الثريا خالاً

و أدر هناك من المدام كؤوسها      و أتمها و أشفها جريالا

قصر يقر العين منه مصنع      بهجُ الجوانب لم مشى لاختالا

لا زلت تفترش السرور حدائقا      فيه و تلتحق النعيم ظللاً<sup>1</sup>.

أما عن مكان تواجده فيقع قرب الكنيسة العظمى, يظهر من الجهة الأمامية مدخله الذي يبدو أنه قد أقيم على بقايا قلعة إسلامية قديمة بعدما نجد ثلاثة عقود قديمة

<sup>1</sup> المقرئ-نفع الطيب من غصن الأندلس الرطب-ج4-تحقيق: إحسان عباس-ص267.

- كلمة "القصر" Alcazar في المدلول الاسباني تعني الصروح أو القصور الملكية الإسلامية, إلا في غرناطة التي أطلقت على قصورها اسم "الحمراء".

من الصرح الأندلسي القديم, تأتي بعد الفناء, يليها ساحة شاسعة تقوم عقودها الجانبية على أعمدة من الرخام الأبيض ذات طراز أندلسي إسلامي. و قد تناول محمد عبد الله عنان هذا الجانب و وصفه حيث يقول: " و هنا يبدو لك الصرح الأندلسي بأبعاده و عقوده و مشرفياته و زخارفه العربية في ذروة روعته و جماله و للقصر طابقان عظيمان, الأول هو الذي يبدو في معظمه أندلسي الأصل, و إن كانت قد أضيفت إليه أبنية حديثة من إنشاء ملوك إسبانيا و الطابق الأعلى كله من صنع ملوك الإسبان, أجرى تقليدا للنمط الأندلسي".<sup>1</sup>

#### - ملامح العمارة الإسلامية على القصر:

أما الطابق الأول فيحتوي على أفنية و أبعاء لكل منها اسم خاص و هي: قاعة العدل فناء الصيد, فناء العذارى و بهو كارلوس الخامس, و بهو السفراء و جناح فيليب الثاني, و فناء العرائس و جناح الملوك الأندلسيين و جناح الملوك الكاثوليك.

و يعد بهو السفراء من أهمها و أجملها و أبدعها بحيث أنه يتربع على مساحة شاسعة تظله قبة عالية جدا بها مقرنصات عربية بديعة الزخرفة, يكسي جدرانها القيشاني الفخم, به نقوش عربية مقلدة في غالب الأحيان, و في دائرة الجدران الوسطى كتب عبارة عربية مكررة في الدائرة كلها و هي: "الغ بطة المتصلة" إلى

<sup>1</sup> محمد عبد الله عنان- الآثار الأندلسية الباقية في إسبانيا و البرتغال-ص58.

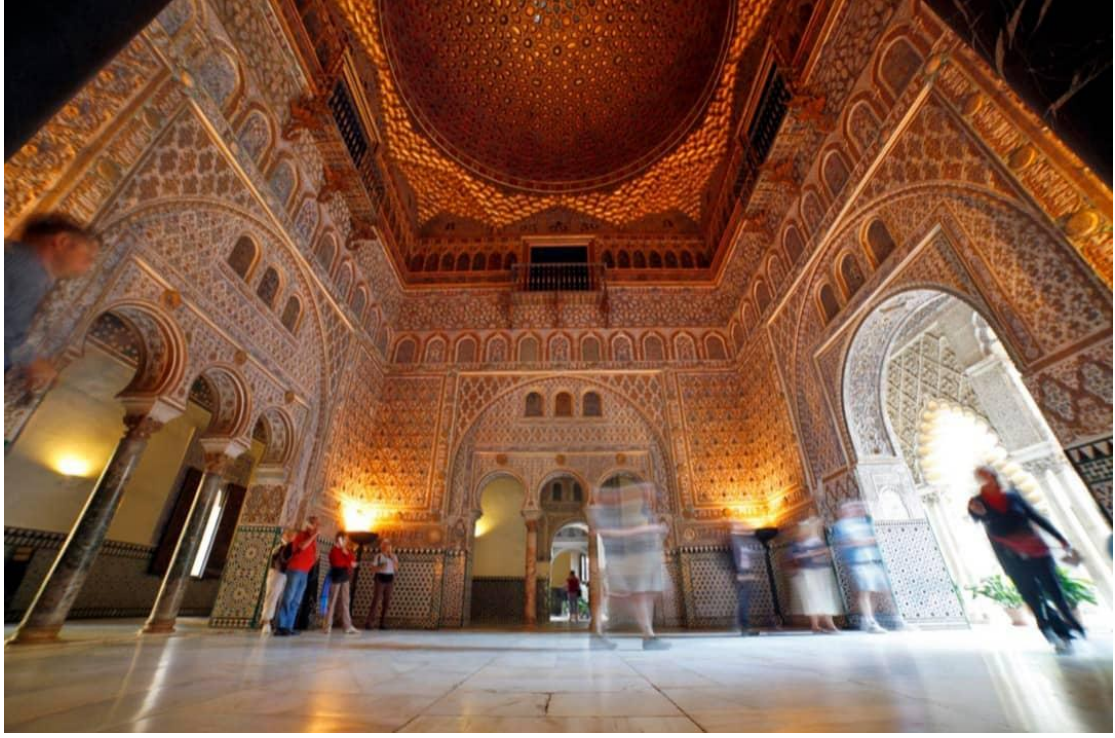
-راجع نفس المرجع ص58/59.

## الفصل الثاني: الفن الإسلامي و العمارة الأوروبية

---

جانبا صور مرسومة لأسود صغيرة و في هذه الطبقة يبدو الطابع الإسلامي الأصيل و في أفنتها و أبعائها عدة أبواب بها نقوش عربية.

## الفصل الثاني: الفن الإسلامي و العمارة الأوروبية



بهو السفراء-قصر اشبيلية-



قبة بهو السفراء



و يوجد قي القصر الكثير من الزخارف التي أنجزها المدجنون و هي عبارة عن تحيات و أدعية إسلامية و بعض الآيات القرآنية المقلدة.

" ففي أبواب قاعة السفراء نقشت عبارة "الملك الله" يمينا و يسارا على مصاريع الأبواب و في الجزء الأعلى من هذه الأبواب توجد الكتابة المهمة الآتية و قد نقشت في لوحة زرقاء "أمر مولانا المعظم المرفع ضن بضر, ملك قشتالة و ليون أدام الله سعده و هنئ أيامه, بعمل هذه الأبواب الجديدة لهذه القبة السعيدة, بما أجلب من العزة و الرفعة, من حشد السرور و السعود" و في هذه اللوحة توجد عبارة "لا غالب إلا الله" و هي شعار بني نصر ملوك غرناطة, منقوشة ثماني مرات يمينا و شمالا بالأزرق و الأبيض بالخط الكوفي.<sup>1</sup>

و داخل قاعة السفراء توجد عبارة "عز لمولانا ضن بدر أيده الله بنصره" بالخط الكوفي, و يرى المستشرق أمادوردي لوس ريوس " أن في هذه العبارة ما يدل على أن هذا القصر أنشأه أساتذة و حرفيين من المدجنين من أهل طليطلة".<sup>2</sup>

<sup>1</sup> محمد عبد الله عنان- الآثار الأندلسية الباقية في اسبانيا و البرتغال ص60.  
<sup>2</sup> Amador de les rios : Inscripciones Arabes de Sevilla p74.

## الفصل الثاني: الفن الإسلامي و العمارة الأوروبية



حديقة العذارى - قصر اشبيلية-



فناء العذارى - قصر اشبيلية-

و نقش على الجانب الخارجي لفناء العذارى عبارة "الحمد لله, على نعمه على نعمه  
على نعمه", "و نقش في البهو الأيمن لجناح الملوك الأندلسيين في القبة هذه الأبيات  
الشعرية:

يأتيك الطالع السعيد                      يأيها المجلس الجديد

لازلت الزهر خير مثنوى                      حتى أعاد و هو عيد"<sup>1</sup>.

أما في البهو الخارجي لجناح الملوك الأندلسيين فقد "نقشت على قوسه الأعلى  
عبارة "يا ثقتي, يا أملي, أنت الرجاء, أنت المولى اختتم بخير العمل"<sup>2</sup>

و نقشت على جدران الطبقة السفلى من القصر بصفة عامة هذه العبارة مكررة  
"النعمة الشاملة" و عبارة "اليمن و السلامة, العزة و الكرامة, السعد الدائم"  
و نقش في الساحة الكبرى عند المدخل "الحمد لله على نعمه, و عز لمولانا الملك  
لله اليمن و الإقبال و لا غالب إلا الله"<sup>3</sup>

<sup>1</sup> محمد عبد الله عنان- الآثار الأندلسية الباقية في اسبانيا و البرتغال-ص60.

<sup>2</sup> المرجع نفسه-ص62.

<sup>3</sup> المرجع نفسه -ص62.

"أما الطبقة العليا من القصر فهي من إنشاء سلاطين و ملوك الإسبان على طريقة الطراز الأندلسي المغربي, و تحتوي على الأقسام التالية: مصلى ملوك الكاثوليك و بهو الملوك و جناح الملك بيدور".<sup>1</sup>

كما أنه يحتوي على عدة غرف و شرفات عربية رائعة الجمال زينت جدرانها بالكثير من الصور لأعظم الفنانين و أشهرهم, و الطابق بأسره يحاكي الطابق الأول و جدرانه كلها مغطاة بالقاشاني الملون.

و يصف لنا الغزال سفير سلطان المغرب إلى ملك اسبانيا أنه حينما زار اشبيلية سنة 1766 أنزل بقصر اشبيلية, و يقول في ذلك: " كان يحيط بالقصر أيام الموحدين أسوار و أبراج منيعة, بقي منها اليوم وحيد على النهر و هو البرج المثلث المسمى برج الذهب Torre de Oro الواقع جنوب غربي القصر و هو برج ذو ثلاث طبقات يبلغ ارتفاعه حوالي خمسة عشر مترا, و قد أنشئ سنة 619هـ/1221م و يعتبر مركز دفاع أمامي للقصر"<sup>2</sup>

و تختلف الرواية في أصل القصر بحيث يرى البعض أنه أقيم على أنقاض قصر المعتمد بن عباد في أواخر القرن الثاني عشر الميلادي أيام الخليفة أبي يعقوب يوسف و في الرواية الأندلسية يرجع تاريخ إنشاء هذا القصر إلى سنة 567هـ/1173م بعدها لما غزا الملك فرديناند الثالث الملقب بسان فرناندو مدينة اشبيلية سنة 1248

<sup>1</sup> هني ابتسام-جمالية الزخرفة الإسلامية في مساجد تلمسان, الفترة الزيانية أنموذجا-ص73.

<sup>2</sup> رحلة الغزال سفير سلطان المغرب-ص26.

أبقى القصر على حاله, بعدها قام الملك بيدرو الأول(بطرس) بإضافات كثيرة و أحدثت فيها تغيرات أخرى في عهد فيليب الثالث و فيليب الخامس, ثم بعدها انصبت جهود و محاولات كثيرة لإعادة نقوشه و هيكله كما كان سابقا و مع كل هذه التغيرات إلا أنه مازال يعبر عن الفن الأندلسي البديع.

إذ أنه يحتوي على ما يصعب إحصائه من العناصر المعمارية الإسلامية و التي تعطيه تصميمًا فريداً من نوعه و حتى لو اختلف في أصله إلى أنه عند النظر إليه و من الوهلة الأولى يظهر أنه فن إسلامي لا يختلف فيه اثنان.

"يقول العلامة الأثري كونتيراس: "أن القصر لم يكتسب الطابع الغرناطي الذي أصبح في هذا الوقت بالذات على بهو السياح بنائه و زخارفه الرائعة" ثم يقول: "ة في قصر يعقوب تحتضن هيبة جيل من أجيال البطولة, و فيه تتمثل حياة الملوك النصرى الذين عاشوا فيه" إن الموحدين الذين طبعوا هذا الصرح بأنقى ذكرياتهم قد تركوا في جدرانها الآثار الخيالية التي استقوها من الشعوب المعلوية".<sup>1</sup>

كما أننا نجد كم هائل من الحدائق الكبيرة التي تملأ القصر, و تضم هذه الحدائق بركة على شكل مستطيل تبدو غاية في الروعة و الجمال, و لهذه الحدائق عدة أسامي منها حديقة الرقص و حديقة السيدات و حديقة الأمير و هي تضم مجموعة من التماثيل و البرك و الأزهار و الأشجار المتنوعة.

<sup>1</sup> محمد عبد الله عنان - الآثار الأندلسية الباقية في اسبانيا و البرتغال-ص64-(أخذ عن)

## الفصل الثاني: الفن الإسلامي و العمارة الأوروبية

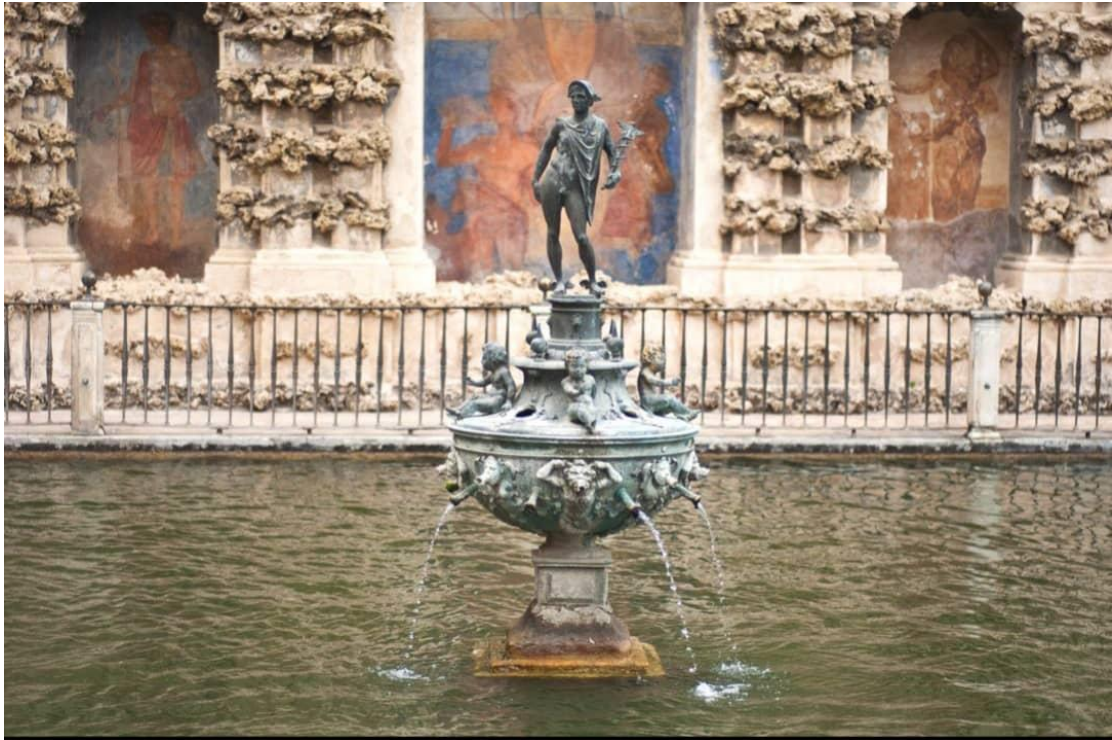
---

و قد نانس هذا القصر في بهاءه و جماله قصور المشرق العربي و قصور الأندلس  
نفسها بحيث أنه يمثل أعجوبة تجمع الفن الإسلامي الأندلسي بالفن القوطي  
الإسباني.

## الفصل الثاني: الفن الإسلامي و العمارة الأوروبية



بركة الزئبق-قصر اشبيلية-



تمثال الزئبق-قصر اشبيلية-

## الفصل الثاني: الفن الإسلامي و العمارة الأوروبية



بوابة بهو ملوك الأندلس و التي تمثل الزخرفة الإسلامية في أيجي صورها



تمثل الصورة المرفقة جانب من جوانب الأثر الإسلامي على قصر اشبيلية, فهي تجمع الكثير من العناصر المعمارية الإسلامية في تصميمها مثل الأعمدة و الأقواس و المقرنصات كذلك الزخرفة و القاشاني





أما بعد...

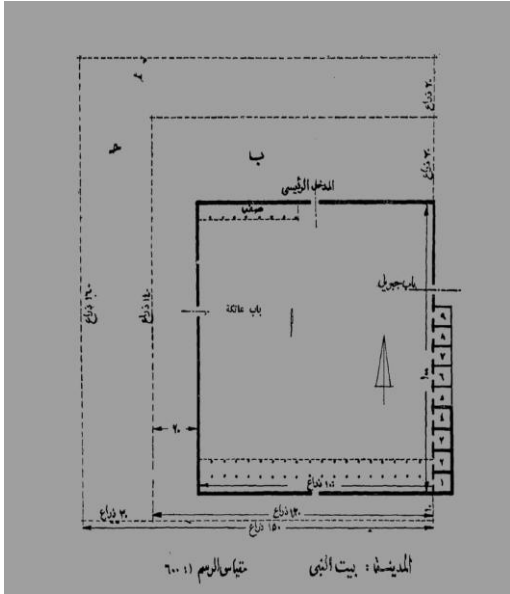
نضيف إلى ما أوردناه في مستهل بحثنا أنه لا يسعنا أن يتضمن ذلك العدد القليل من الصفحات ما يغطي تاريخ الفن الإسلامي و أثره على أوروبا, فهو موضوع بالغ الاتساع و التشعب و لكننا نعتقد أننا وصلنا إلى تحقيق عدة أهداف كنا نتجه إليها و نرجوها من دراستنا هذه...

و من تلك الأهداف, أتخنا الفرصة لمن يبغي الإلمام بتاريخ الفن الإسلامي في الأقطار الإسلامية و الغربية, كذلك أن يكون هذا البحث أحد المراجع التي يمكن أن ينتفع بها, و منها أيضا أننا فتحنا عدة أبواب تمكن من يشاء أن يضع دراسات موسعة فيها, كما أن هناك هدف بالغ الأهمية و هو إبراز الدور الذي لعبه الطراز الإسلامي على تطور العمارة الأوروبية في العصور الوسطى.

كما نرجو أن يجد القراء الكرام نواحي أخرى فإتتنا أن نتطرق إليها.

و قبل أن أضع قلمي أرى أنه لزاما على أن أتوجه بشكري لكل من كان لهم فضل في إخراج هذا البحث, و أخص بالذكر منهم الأستاذ الفاضل بن مالك الحبيب, و طاقم قسم الفنون أجمع...





الشكل 2



الشكل 1



الشكل 3 بيت النبي محمد صلى الله عليه و سلم



الشكل 2: مسجد المدينة في عهد عثمان بن عفان



الشكل 1: المسجد النبوي قديما



الشكل 3: المسجد النبوي حاليا

## المحلق 2

الشكل 1: الدراهم الإسلامية في عهد  
عمر بن الخطاب

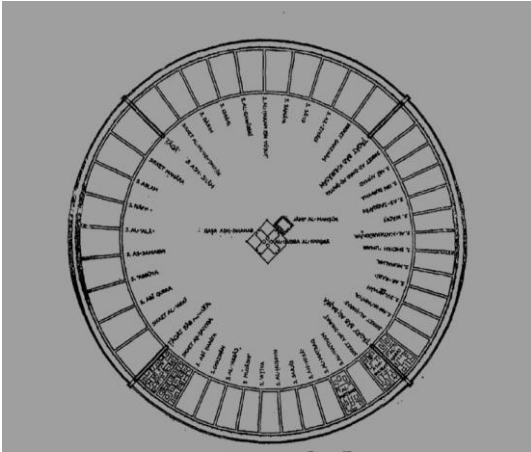


الشكل 2: الخط  
البهلوي الفارسي



الشكل 1:

قبة الصخرة



الشكل 2: التخطيط الدائري لمدينة بغداد

الملحق 4



الشكل 2: باب الردوم



الشكل 1: الجامع الكبير - قرطبة-



الشكل 4: مدينة الزهراء.



الشكل 3: قصر الحمراء

ملحق 5





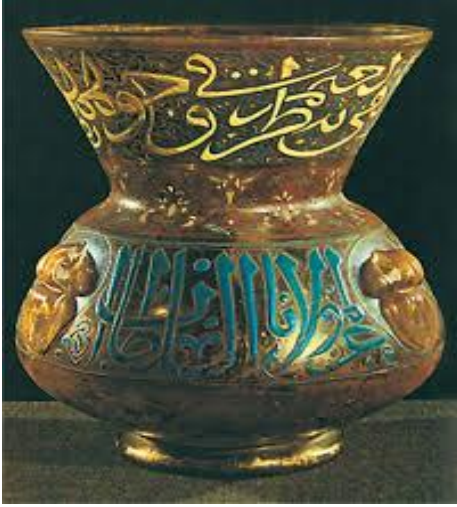
الشكل 2: مسجد تبريز الأزرق

الشكل 1: مسجد أصفهان الكبير



الشكل 4: تاج محل

الشكل 3: المسجد الأموي



الشكل 2: خزف ذو بريق معدني

الشكل 1: زخرفة فارسية



نقطة زجاجية قديمة صنعت في سوريا



الشكل 4: قطعة

الشكل 3: الخط العربي

زجاجية صنعت في سوريا



الشكل 2: مونت سانت ميشيل-فرنسا.



الشكل 1: منارة الجيرالدا-اشبيلية .



الشكل 3: كنيسة مدينة سرقسطة.

ملحق 8



## قائمة المصادر و المراجع

### ➤ المراجع باللغة العربية و المترجمة:

- 1/ أبو صالح الألفي- الفن الإسلامي.
- 2/ أبو صالح الألفي- الفن الإسلامي أصوله, فلسفته, مدارسه- دار المعارف- ط3.
- 3/ أحمد السراج- العمارة الإسلامية خصائص و أثار- تقديم أحمد عابر- غزة, فلسطين-2015.
- 4/ أنور الرفاعي- تاريخ الفن عند العرب و المسلمين, دار الفكر, ط1.
- 5/ المقري, نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب, ج4- تحقيق احسان عباس.
- 6/ بلقيس محسن هادي- دراسات في الفن الإسلامي- دار النشر القاهرة-2010- ط1.
- 7/ تراث الإسلام- الترجمة العربية للدكتور زكي محمد حسن- القاهرة-1936.
- 8/ رحلة الغزال سفير سلطان المغرب إلى اسبانيا.
- 9/ زكريا إبراهيم- فلسفة الفن.
- 10/ زكي محمد حسن- الفن الإسلامي في مصر من الفتح العربي إلى نهاية العصر الطولوني- القسم الأول.
- 11/ زكي محمد حسن, في الفنون الإسلامية- مؤسسة هنداوي للتعليم و الثقافة- مصر.

## قائمة المصادر و المراجع

---

- 12/ صالح أحمد الشامي-الظاهرة الجمالية في الإسلام.
- 13/ صالح أحمد الشامي-الفن الإسلامي التزام و إبداع-دار القلم-دمشق-ط1.
- 14/ د.عبد الرحمن بدوي-العمارة الإسلامية, بصمات خالدة عن البناء الأوروبي- الموسوعة الإسلامية-28ماي2011.
- 15/ عبد العزيز سالم-في تاريخ و حضارة الإسلام في الأندلس-مؤسسة شباب الجامعة للطباعة و النشر و التوزيع-الإسكندرية-1985.
- 16/ د.عبد اللطيف سلمان-تاريخ الفن و التصميم-صالة النشر-القاهرة- 2000م-ج4-ط1.
- 17/ د.عفيف البهنسي-جولة أثرية في اشيلية عاصمة المعتمد-أفاق المعرفة-أفريل2007.
- 18/ عفيف البهنسي-جمالية الفن العربي-سلسلة عالم المعرفة-الكويت-1399هـ.
- 19/ هيغل-مدخل إلى علم الجمال-تر:جورج طرابيشي-دار الطليعة-بيروت- ط1.
- 20/ لخضر عبد المعطي-تاريخ العمارة-ج2.

## قائمة المصادر و المراجع

21/ليوبوردو توريس بلباس-تاريخ اسبانيا الإسلامية من الفتح إلى سقوط الخلافة القرطبية(1031/711) الفن و العمارة حتى سقوط الخلافة القرطبية-تر: علي

22/عبد الرؤوف البمبي, علي إبراهيم المنوفي, السيد الظاهر عبد الله-مراجعة صلاح فضل-المجلس الأعلى للثقافة-القاهرة-ج2.

23/محمد عبد الله عنان-الآثار الأندلسية الباقية من اسبانيا و البرتغال-مكتبة الكانجي-القاهرة-ط2-1998.

24/محمد عبد العزيز مرزوق-الفن الإسلامي تاريخه و خصائصه-مطبعة أسعد-بغداد-1955.

25/محمد قطب-منهج الفن الإسلامي-دار الشروق.

26/نظيف عبد السلام-دراسات في العمارة الإسلامية-الهيئة المصرية العامة للكتاب-1989.

➤ المراجع باللغة الأجنبية:

1/Amador de los rios :Inscripciones Arabes de  
Sevilla.

2/R.Contreras.Estudio de Scriptivo de los  
Monuments arabs de Granada, Sevilla .Y Codoba.

➤ المجلات و الدوريات و الجرائد:

1/ الفن الإسلامي تاريخ ثقافي عريق و هوية راسخة-جريدة العرب المصرية-  
2020/11/18-العدد11885.

2/د.شيماء شاكر-فنون بلاد الأندلس المتأثرة بالفنون الإسلامية مصدرا  
لاستحداث تصميم طباعة المعلقات النسيجية-مجلة العمارة و الفنون-العدد  
السابع.

3/ملحق الأنباء الكويتية-عدد517-16/07/1986م.

4/يوسف الملاء-الفنون الإسلامية-صناعة الزجاج و طرق تشكيله-جريدة أخبار  
الخليج اليومية-البحرين-العدد15769-26 مايو 2021.

➤ الرسائل الجامعية:

1/أطروحة شهادة الدكتوراه في الآثار الإسلامية-شريفة طيان-الفنون التطبيقية في  
العهد العثماني-دراسة أثرية فنية-جامعة الجزائر-معهد الآثار2007/2008م.



## قائمة المصادر و المراجع

---

2/مذكرة دكتوراه، أ.هني ابتسام-جماليات الزخرفة الإسلامية في مساجد تلمسان, الفترة الزيانية أنموذجا-جامعة تلمسان-قسم الفنون-2018/2019م.

### ➤ المواقع الإلكترونية:

1/صفوان فرزات- أثر الفن الإسلامي في الفن الأوروبي-2011/01/23-

<http://futat.alweld.gov.n.facebook.com>

2/عمر سليم-فن العمارة- <http://draftSman.wordpress.com>

3/هند مسعد-بصمات إسلامية فارقة في تاريخ الفن الغربي- الجزيرة-

[www.google.com/amp/swww:alhazeera/amp/mida](http://www.google.com/amp/swww:alhazeera/amp/mida)

[m/art/finearts/2020/4](http://m/art/finearts/2020/4)



الصفحة	المحتوى
أ-ج	مقدمة
4-1	مدخل
6-5	الفصل الأول: الفن العربي الإسلامي البدايات و الخلفيات.
17-7	أولاً: الفن الإسلامي المفهوم و التطور
18	ثانياً: الطرز و الأساليب المختلفة في الفنون الإسلامية
21	الطرز الأموي
22	الطرز العباسي
25	الطرز الاسباني المغربي
27	الطرز الفارسي
28	الطرز التركي
29	الطرز الهندي
31	ثالثاً: مميزات الفن الإسلامي و أنواعه
34-31	- أهم مميزات الفن الإسلامي
35	- أنواع الفن الإسلامي
35	الفنون التطبيقية

35	الفنون الزخرفية
36	الخزف
37	الزجاج
38	فن العمارة
39	الخط العربي
41	النسيج و السجاد
42	فنون أخرى
43	الفصل الثاني: الفن الإسلامي و العمارة الأوروبية قصر اشبيلية أنموذجا
44	أولاً: كيف وصل الفن الإسلامي إلى أوروبا و كيف أثر على فنونها
56	ثانياً: دراسة تحليلية لقصر اشبيلية
56	-مملكة اشبيلية
59	-بطاقة فنية لقصر اشبيلية

60	- الأثر الإسلامى على القصر
72	خاتمة
83	ملاحق
89	قائمة المصادر و المراجع
90	فهرس

الملخص:

يمثل الفن الإسلامي المرآة التي تعكس تأثير المسلمين بفنون البلدان التي فتحوها من جهة و تأثيرهم عليها من جهة أخرى, بحيث أبدعوا و خلفوا آثار فنية كانت كفيلة للتعريف بهم, و يمكننا القول أن الإبداع الإسلامي تمثل في التعبير الجمالي الذي خلقه الفنان المسلم في إطار عقيدته و استطاع أن ينقله إلى حضارات أخرى.

### **Résumé :**

L'art islamique représente le miroir qui reflète l'influence des musulmans sur les arts des pays qu'ils ont conquis d'une part et leur influence sur eux d'autre part, de sorte qu'ils ont créé et laissé des effets artistiques qui suffisaient à les introduire. Dire que la créativité islamique était représentée dans l'expression esthétique que l'artiste musulman a créée dans le cadre de sa foi et a pu la transférer à d'autres civilisations.